الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

الأنشطة الثقافية في وسائل الإعلام و دورها في نشر اللغة العربية
"برنامج شاعر الجزائر لقناة الشروق TV أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الإعلام

إعداد الطالبة:
- مكي زهية

إشراف الدكتور:
قوفي أحمد

كلمة شكر

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقنا وقدرنا على عملنا هذا ويسره لنا.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "الدكتور قوفي أحمد" على صبره وتوجيهاته القيمة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين تلقيت التعلم على يدهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث، خاصة سهيلة وفتيحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [105]

الدعاء

اللّهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.....وعلمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

اللّهم إذا أساء إليّ الناس أعطني شجاعة العفو، وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة الصبر حتى أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصبر اترك لي نعمة الإيمان.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى أنبع زهرة تفتحت لي في هذا الوجود، إلى من علّمتني كيف أصارع الحياة و أواجه نوائب الدهر، إلى التي حضورها يبهجني وفراقها يتعبني، إلى رمز المحبة و العطاء، إلى قمة التضحية والوفاء .

إليك يا أمي الغالية أطال الله في عمرك وبارك في صحتك.

إلى من جعل للحياة معنى، وزرع في القلب بسمة، وبعث في الفؤاد بهجة، وكان لي سندا ورعاية وحفظا، وتحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالحرمان، وعمل من أجل تربيتي وبفضله وصلت إلى هذا المستوى، إلى مثلي الأعلى في الحياة....

إليك ياأبي العزيز أطال الله في عمرك وبارك في صحتك.

إلى الجدّة العزيزة مسعودة، والجدّ الغالي ميسوم.

إلى من يضفي على البيت بهجة وسرورا، إخوتي و أخواتي: فاطمة، توفيق، حفيظة، الحاج، زهرة، خديجة ومحمد.

إلى التي لم أعرف بعدها يوما معنى الصداقة فتيحة، وفقها الله في دراستها.

إلى أخوالي وأبنائهم، وإلى خالاتي وبنات خالاتي. إلى أعمامي و عماتي وأبنائهم.

إلى اللواتي كن برفقتي وصحبتي في الجامعة سهيلة، صارة، دليلة، بختة، صبيحة، أمينة، محجوبة، فاطمة، أحلام وكريمة.

إلى من رافقتني بهم صدفة من صدف الحياة جيلالي، عبدالقادر، فتحي، محمد، شريف، حسين، نور الدين، هشام، نُورو وأمين.

إلى من هم في قلبي ولم تحملهم ورقتي، إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى المرحلة الجامعية. إلى من أحبوني في الله وأحببتهم فيه.

مقدمة :

تطورت وسائل الاتصال وتعددت في السنوات الأخيرة تطورا هائلا بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين، فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورا جهوريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرا رئيسيا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا منها الثقافية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع، كما يمثل الإعلام عنصرا مؤثرا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة، ويسهم بفاعليته في عملية تشكيل الوعي الإجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية، بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل. وفي السنوات الأخيرة اكتسبت وسائل الإعلام باختلافها أبعادا جديدة زادت من قوة التأثير على الأفراد و الجماعات.

ومع ظهور الفضائيات أصبح يقع على عاتق الإعلام مخاطبة مشاهدي متنوعين في العادات والتقاليد، والأفكار، والقيم، والقيم والمعتقدات. فالبرامج الثقافية التي تذيعها الفضائيات تهدف إلى تعزيز القيم وتشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية. كما أنها تعد من بين أهم البرامج التي يتفاعل معها المتلقي ويتأثر بها باعتبار أن التلفزيون تشاهده كل فئات المجتمع، فقد أصبح وسيلة في غاية الأهمية في توجيه و تزويد المواطنين بالخبرات، والمهارات، والقيم الإنسانية، والروحية، ونقل الثقافة إلى المجتمع ككل، وأن كل ما يُبث له تأثير ثقافي معين.

❖ **إشكالية الدراسة :**

لم تعد الثقافة ترتبط بالمهرجانات والمعارض والملتقيات التي تنظم في قاعات مغلقة، بل أصبحت تتجسد أيضا في قضايا لها تأثير مباشر على الإنسان العربي، خاصة بعد تعدد وسائل الاتصال المختلفة منها الإعلامية كالتلفاز، مما أدى إلى ازدياد الحاجة إلى اللغة لتكون وسيلة اتصال بين المرسل و المتلقي.

فإذا كانت اللغة العربية هي إحدى المقومات الأساسية للثقافة فإنها تواجه في الوقت الحالي العديد من التحديات الحقيقية والخطيرة المرتبطة بوجودها وبدورها الجهوري في تحديد هوية الأمة في عصر العولمة،حيث تعد ظاهرة ضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية و اللجوء إلى العامية وعدم سلامة النطق وازدواجية اللغة في وسائل الإعلام من أكثر ما يؤخذ على هذه الوسائل.

وإذا تحدثنا عن الثقافة العربية في وسائل الإعلام فإنه يبرز دور الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية العربية، باعتباره رسالة يتم تأديتها في خدمة الجمهور العربي المستهلك للرسائل الاتصالية. ومن هذا المنطلق:

- ما هي الخدمة التي يقدمها برنامج شاعر الجزائر للمتلقي من أجل الرفع من مستواه الفكري و الثقافي ؟

- هل يساهم برنامج شاعر الجزائر باللغة العربية في نشر هذه اللغة؟

- ما مسؤوليات شاعر الجزائر في خدمة اللغة العربية ؟

ولتناول هذه الإشكالية وضعنا مجموعة من التساؤلات هي:

- ما هو المطلوب من برنامج شاعر الجزائر اتجاه اللغة العربية و المثقف العربي ؟

- ما هو الدور الذي يقوم به البرنامج في نشر اللغة العربية وكذا الوعي الفكري و الثقافي؟

❖ **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية دراستنا لموضوع الأنشطة الثقافية في وسائل الإعلام ودورها في نشر اللغة العربية في :

- التعرف على واقع اللغة العربية في العالم اليوم.

- تسليط الضوء على الدور الذي ينبغي لوسائل الإعلام القيام به من أجل تفعيل اللغة العربية في مختلف جوانب الحياة المعاصرة والسعي إلى تطويرها.

- الدور الذي تلعبه الأنشطة الثقافية في وسائل الإعلام باعتبارها أساس التقدم الحضاري والنمو الفكري، والتعرف على الثقافة العربية من خلال الإعلام ومد جسور التعارف والتعاون بين الثقافات.

❖ **أهداف الدراسة :** نهدف من خلال دراستنا هذه إلى:

- فهم طبيعة هذه البرامج التلفزيونية التي تعرض حاليا في القنوات الفضائية وكيف تؤثر هذه الأخيرة في الجمهور المتلقي.

- البحث عن معلومات إضافية حول دور الأنشطة الثقافية من خلال برنامج شاعر الجزائر

- دور التلفزيون في نشر اللغة العربية.

- محاولة الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تساهم في نشر اللغة العربية.

❖ **المنهج المتبع :**

لقد انطوت هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية في معالجة مشكلة البحث الموسومة بـ "الأنشطة الثقافية في وسائل الإعلام و دورها في نشر اللغة العربية " وانطلاقا من طبيعة بحثنا اعتمدنا على أداة الاستمارة "الاستبيان" بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة الموضوعية.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

دفعنا لدراسة هذا الموضوع جملة من الأسباب أهمها ما هو :

أ – موضوعي:

- يتعلق بأهمية الموضوع الثقافي وجديته، كونه يُعد إسهاما في مجال اللغة والإعلام.
- تسليط الضوء على مدى تلقي الجمهور البرامج الثقافية وكيفية الاستفادة منها في زيادة إثراء الرصيد اللغوي ونشر الوعي المعرفي.
- الدورالذي تقوم به وسائل الإعلام السمعية البصرية في نشر اللغة العربية.

ب – ذاتي:

الرغبة الشخصية في الاهتمام بكل ما هو ثقافي، وهذا بعد رؤيتي ما تبثه أغلبية القنوات الفضائية من برامج ثقافية في المستوى، خاصة أن **"برنامج شاعر الجزائر"** من البرامج الحديثة الميلاد في القنوات الجزائرية .

ومن أجل هذا تمحورت الدراسة حول محاولة معرفة كيف تسهم الأنشطة الثقافية في نشر اللغة العربية، و لإنجاز هذا البحث قمنا بهيكلته وفق **الخطة التالية:**

الجانب النظري فقد قسمناه إلى **مدخل وفصلين، فالمدخل** جاء موسوما ب **ماهية الثقافة** وقد اندرج هذا المدخل ضمن عدة مباحث منها: مفهوم الثقافة ونشأتها، مع أهم خصائصها، وكذا مفهوم الوسائط المتعددة وتطبيقاتها، مفهوم الثقافة العربية وأهم خصائصها.

أمّا **الفصل الأول** فجاء بعنوان : **اللغة العربية في وسائل الإعلام.** وتناولنا فيه: تدهور اللغة العربية وأسبابه، العلاقة بين اللغة العربية والإعلام، كما تطرقنا فيه إلى دور المؤسسات الإعلامية في تطوير اللغة العربية، وأخيرا دور التلفزيون في التنمية اللغوية.

و الفصل الثاني جاء بعنوان: **ماهية الإعلام الثقافي،** حيث تطرقنا فيه إلى تعريف وسائل الإعلام ووظائفها، تعريف الإعلام الثقافي وخصائصه ووظائفه، العلاقة بين اللغة والثقافة، وأخيرا صناعة الثقافة في وسائل الإعلام.

أمّا **الفصل الثالث** فقد تضمن الإطار المنهجي للدراسة وضم: عينة الدراسة، ونوعها، المنهج المستخدم(الوصفي التحليلي) لنصل في النهاية إلى عرض وتحليل البيانات والنتائج الخاصة بالدراسة، لتختم في الأخير بخاتمة عامة.

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع الهامة والتي جعلتنا نتحكم في البحث أكثر دقة، ومن بين هذه المراجع نذكر على سبيل المثال كتاب الإعلام الثقافي لعزام أبو الحمام، وكتاب الإعلام المتخصص لأديب خضور، وكتاب اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم لكمال بشر.

ومن بين الصعوبات التي وجدناها للبحث في هذا الموضوع هي صعوبة الحصول على المراجع الخاصة بالإعلام من مكتبة العلوم الاجتماعية على الرغم من احتوائها على أهم كتب الإعلام والاتصال، إضافة إلى صعوبة الوصول للحقيقة أو نتيجة مؤكدة بالنسبة لموضوع بحثنا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجميل إلى الأستاذ المشرف **"الدكتور أحمد قوفي"** على صبره وتفانيه في تأدية واجبه العلمي بإرشادي وتوجيهي ومرافقتي طوال هذا العمل، فشكرا على الدعم و النصيحة.

الفصل الأول :

ماهية الإعلام الثقافي

الفصل الثاني :

اللغة العربية في وسائل الإعلام

مقدمة

خاتمة

مدخل نظري:

ماهية الثقافة

الإهداء

الفصل الثالث (الجانب التطبيقي):

دراسة ميدانية -"شاعر الجزائر"

لقناة الشروق TV -

الملاحق

المراجع

نشأة الثقافة:

إن تاريخ الإنسان الثقافي في مثل تاريخه البيولوجي قصة تلاق، وقصة تواصل وتجمع، وإذا كان من المحال أن نتصور تكاثر الجنس البشري، وتجدد نوعه واستمراره عضويا بدون هذا التواصل والتجمع، فإنه كذلك من المستحيل أن نتصور تفتح قدراته الإنسانية، ونمو خبراته اجتماعيا بغير هذا السبيل. فعن طريق تجمع الإنسان بأخيه الإنسان ظهرت الأشكال المختلفة للتنظيمات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، كما ظهرت اللغات و الديانات، و المخترعات التكنولوجية[1].

[1]خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غبار، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط2009-1430ه، ص18.

مفهوم الثقافة:

لغة:

أصل كلمة الثقافة في اللغة العربية مأخوذ من الفعل ثَقُف بضم القاف وكسره، وللفعل ثقف معان كثيرة أوردها **(هندي 1995)** كما هي في القواميس العربية، ومن هذه المعاني :

الحذق والفطنة، نقول ثقف الرجل، أي أصبح حذقا وفطنا.

سرعة أخذ العلم وفهمه، نقول ثقفَ الطالب المعلم، أي فهمه بسرعة.

تقويم المعوج من الأشياء نقول: ثقف الصانع الرمح،أي سوى اعوجاجه.

إدراك الشيء والحصول عليه كما أشار الله تعالى في قوله: **«وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ»**[1] حيث ذكر **(القرطبي 1967)** في تفسيره، أن ثقف في الآية الكريمة تدل على الأسر والظفر بالعدو فيكون المعنى: تأسرونهم وتقدرون عليهم وتغلبونهم[2].

اصطلا حا :

لقد أخذ مفهوم الثقافة حيزا واسعا من الاهتمامات شأنه شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية، فظهرت العديد من الدراسات حول الموضوع، واشتغل الباحثون والمفكرون بإشكالية الثقافة وقدم العديد منهم تعريفات لهذا المفهوم. فقد عرفها عالم الاجتماع الأمريكي المعروف**(t.PASTOR)**، والذي نشره عام **1945**، فيقول أن الثقافة ن[3].

وقد حاول**(د.إبراهيم عثمان)**، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية تقديم تعريف يتجاوز بعض الانتقادات السابقة، ويبرز عناصر مهمة في التفاعل مثل المرجعية، والهوية، والتنظيم المعياري و الآخر، والتعريف هو: إن مفهوم الثقافة هذه آية في التجريد، يشير في معناه العام إلى طريقة الحياة الكلية لجماعة أو شعب، ويشمل في مضمونه القيم، والمعاني، والرموز، والتصورات، والمعرفة، والتراث، و التطلعات، و الآداب و الفنون، مشكلا الإطار العام للهوية الجماعية، ومن ضمنها مرجعية الانتماء و الهوية الفردية، ويشكل هذا الإطار الثقافي مستوى التنظيم المعياري لأنماط الفكر والشعور والفعل والتوافق مع البيئة

---

[1] سورة البقرة،الآية191 ، برواية ورش.

[2] خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غبار، الثقافة وعناصرها، مرجع سبق ذكره، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص46.

الخارجية والآخر، كما أنها تساهم إلى حد كبير في تشكيل رؤى أعضاء الجماعة وتصوراتهم نحو الإنسان والكون والحياة[1].

يعرفها **(طيب تيزني)** الثقافة بأنها النشاط والإنتاج الفكري والروحي الذي ينجزه أناس متميزون لكونهم نشطين ومنتجين في هذا الحقل إنهم المثقفون[2].

وكان المفكر الإسلامي الجزائري**(مالك بن نبي)** قد قدّم تعريفا موجزا للثقافة، أُعتُبرَ من المحاولات المجددة لتعريف الثقافة، جاء فيه أن الثقافة هي التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة، هي: الأخلاق والجمال والمنطق العملي والصناعي.

ويشرح**(بن النبي)** هذا التعريف قائلا: إنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، وهي المحيط الذي يشكل فيه طباعه وشخصيته[3].

كما أن مفهوم الثقافة يحمل في طياته المقابلة بين ما هو فطري و مكتسب، وهذه المقابلة تعتبر الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يخلق الثقافة، التي لا تكون إلّا بربط ما هو طبيعي بما هو اجتماعي، أو كما يقول الانثروبولوجيين أن الثقافة هي ما يصنعه الإنسان في البيئة، لأن من أهداف علم الانثربولوجيا[4] دراسة التأثير المتبادل بين الإنسان و البيئة الطبيعية.

ولعل هذا المفهوم يحمل في طياته فكرة التدخل الإنساني، أي إضافة شيء إلى حالة من حالات الطبيعة التي تتعلق بالإنسان أو المكان الذي يعيش فيه، ويأخذ هذا التدخل أو تفاعل الإنسان مع الطبيعة[5].

يمكن استخلاص أن الثقافة هي التراث الفكري الذي يتميز به جميع الأمم عن بعضها البعض، حيث تختلف طبيعة الثقافة وخصائصها من مجتمع لآخر، وذلك للارتباط الوثيق الذي يربط بين واقع الأمة وتراثها الفكري و الحضاري، كما أن الإنسان مدني بطبعه، فهو يعيش وسط أناس يتواصل معهم ويتفاعل معهم اجتماعيا، وهذا التواصل هو الأساس

---

[1] ابراهيم عثمان، النظرية الاجتماعية الحديثة، دار الشروق ،عمان،2007،ص 181

[2] طيب تيزيني، حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث: الوطن العربي نموذجا، دمشق، ط03،ص350.

[3] برهان غليون، اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1987 ،ص82 ،83.

[4] الأنثروبولوجيا هي دراسة الإنسان وطرق معيشته، ولهذا العلم فرعان أساسيان : الأنثربولوجيا الطبيعية التي تقتفي أثر تطور الكائن الحي البشري وتكيفه للبيئات المختلفة، والأنثروبولوجيا الثقافة التي تدرس الثقافات الحية و المندثرة.

[5] كريم زكي حسام الدين ، اللغة والثقافة : دراسة أنثربولوجية لألفاظ و علاقات القرابة في الثقافة العربية، ص 109،10.

الجهوري في نشأة الثقافة ونموها وتطورها في ظل العلاقات الإنسانية لأن الثقافة في الأصل هي ميزة إنسانية. حيث تجمع وتوحد عددا من الأفراد في جماعة متميزة بغض النظر عن الدين، و اللغة، و المكان، والجنس ...

ومن أهم عناصر الثقافة:[1]

1/عناصر معرفية: وتشمل المعارف و المعلومات التي جمعها أعضاء ثقافة معينة، بهدف وصف البيئة المحيطة وفهمها و استخدامها، وقد تكون المعرفة بدائية لا تتجاوز حدود الوصف البسيط، وقد تتطور و تتعقد بحيث تشمل احدث ما توصلت إليه المعرفة العلمية وتطبيقاتها العلمية إلى جانب أنواع المعرفة الأخرى.

- نسق المعتقدات: يشمل على كم من الأفكار و العلاقات التي يؤمن بها المنتسب إلى الثقافة إيمانا راسخا لا يتطرق الشك إليه لا من قريب ولا من بعيد.

- نسق القيم والمعايير: يشتمل على المفاهيم و التصورات التي تساعد الفرد على ترتيب الأشياء المادية و غير المادية في علاقاتها ببعضها البعض، كما تشتمل على الأنماط التجريدية التي تحفظ في الجماعة و تضع حدودا و علاقات سلوك الفرد ولعلاقاته مع الآخرين.

2/عناصر رمزية: وتشتمل على مختلف وسائل الاتصال و أهمها اللغة، وعليه فان العناصر التي يضمها مفهوم الثقافة نجدها تشكل الجوهر الأساسي للثقافة العربية.

[1] الألوس شوقي ،عبد الواحد ناظم ، الثقافة العربية بين الحنين إلى الماضي وتلمس آفاق المستقبل: الواقع و التحديات، جامعة فيلادليفيا ،عمان ،1998، مستندا على التير مصطفى، الثقافة العربية والغزو الثقافي : صراع وجود مجلة شؤون عربية، القاهرة ، العدد85، مارس 1996،ص48

خصائص الثقافة:

يوضح تحليل كل من تعريفات الثقافة وعناصرها المختلفة، أنها تحمل مجموعة من السمات أو الخصائص، تميّزها عن غيرها من المفهومات التي تسعى إلى تحليل خصائصها كل من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين والنفس والتاريخ.

ومن أهم خصائص الثقافة التي يتفق عليها العلماء ما يلي[1]:

1-الاستقلالية: تتميز الثقافة بأنها شيء مستقل عن الأفراد الذين يكتسبوها عن طريق الخبرة أو التعليم، نظرا لأنها جزء من التراث الاجتماعي الذي يورث من جيل إلى آخر. وهي أيضا حصيلة النشاط الإنساني و أنماط السلوك والتفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

2-الاستمرارية: الثقافة لا ترتبط بالأفراد بقدر ما يحتفظ بكيانها لأجيال عدة على الرغم من أن المجتمعات تتعرض لكثير من التغيرات السريعة أو الفجائية، أو قد تفنى الأجيال وتموت أفرادها. ولكن الثقافة وما تشمل من عادات، وتقاليد، وأساطير، وطقوس، ومبان، ومنشآت، وتكنولوجيا، سوف تبقى مستمرة لفترة طويلة، على الرغم من حدوث تعديلات وتطورات على مضمون عناصرها العامة.

3- التعقيد: تمتاز الثقافة - كما وضحها تايلور- بأنها الكل المعقد الذي يحتوي بالطبع على كثير من العناصر والسمات المتداخلة، فليس من السهولة على الفرد أن يفصل بين مكونها، مثل الفصل بين العادات والتقاليد، أو القيّم و الأعراف، أو الطقوس والرموز، أو الأسطورة أو نوعية الأفعال السلوك البشري، فجميعها متداخلة ومعقدة، ومن الصعوبة فصل عناصرها.

[1] خالد محمد أبو شعير، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، المرجع السابق، ص25،26.

4-الإشباع: للثقافة مجموعة من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية، فهي تكرس لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية، والعمل على رفاهيته وتلبية احتياجاته المستمرة والمتغيرة بمرور الوقت أو الزمن. فالإنسان يسعى دائما لإشباع غرائزه وانفعالاته ودوافعه المختلفة.

5- التكيف: تمتاز الثقافة بأن لديها خاصية التكيف مع الظروف البيئية المختلفة، فاستعارة سمات ثقافية معينة وانتقالها إلى مجتمعات أخرى، أو إلى شعوب أخرى، تجعلها في موضوع يجب أن تتلاءم فيه مع نوعية العادات والتقاليد والوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي انتقلت إليه، مع حدوث نوع من التعديل والتطورعلى بعض جوانبها أوعناصرها المختلفة.

6- التكامل: تعد خاصية التكامل من الخصائص العامة للعناصر الثقافية، ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين الأجزاء الثقافية ونوعية الظروف الاجتماعية. فإذا حدث نوع من التغييرفي القيم والعادات أو النظم أو القوانين، فإنها ما تلبث إلى أن تتكامل مرة أخرى حتى تضمن لذاتها الاستمرارية، وبالطبع توجد فوارق بين المجتمعات البسيطة و المعقدة من ناحية التكامل الثقافي نتيجة لعوامل التغير والتحديث والاتصال أو الانتشار الثقافي[1].

7- الانتقائية: لا تنقل الثقافة من جيل ولا تتوارث الأجيال الثقافة بصورة كاملة، كما لا تنتقل الثقافة من مجتمع إلى آخر بصورة كاملة، وهذا يعد نسبيا مستحيلا، خاصة وأن الثقافة تعتبر من الأشياء الموروثة التي ظل جزء منها له طابع الاستمرار، وهذا يعني أن هناك كثيرا من العناصر الثقافية تم اختفاؤها أو طمس معالمها أو نسيانها.

8- التغير: وتمتاز الثقافة بخاصية أخرى، إذ أنها لا تعد شيئا جامدا في الكون أو العالم المحيط الخارجي للأفراد والجماعات، لاسيّما أن الثقافة في حالة من الحركية المستمرة.

[1] خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، المرجع السابق، ص 27

تعريف الوسائط المتعددة أو المندمجة:

قدرة المستعمل على الخلط أوالتفاعل مع أنواع متعددة، كالنص المكتوب، والصور،والأصوات والرسومات، والفيديو في الحاسوب، أي بعبارة أخرى، الوسائط الإلكترونية المتعددة تعني الاستعمال المختلط بين أكثر من وسيلة رقمية، في تركيبة تفاعلية أو مختلطة أو مندمجة، وربما يكون الجانب الفريد في الوسائط الإلكترونية هو الاندماج بين أكثر من رسالة، فضلا عن قدرة المستعمل في التحكم في تدفق المعلومات وصياغتها، وذلك ما يميز الوسائط الإلكترونية الحاسوبية عن التلفزيون، أي الاتجاه الواحد. وقد راح ينتشر استخدام هذه التقنية الجذابة في الهاتف النقال، والكاميرات الرقمية، والكتب، والقواميس الإلكترونية.

تطبيقات الوسائط المتعددة:

الوسائط المتعددة هي عبارة عن مجموعة من الهيئات المختلفة لنقل المعلومات التي يمكن أن تترافق مع النصوص لشرحها أو توضيحها أو لتزيد من فهمها، ويمكن أن تكون هذه الوسائط مرئية، مثل مقاطع الفيديو، والفلاش، والجافا ونحوها، أو مسموعة كتلاوة القرآن الكريم، أو قراءة النصوص، والأغاني، والموسيقى، وسماع القصص والقصائد، ويمكن أن تكون مختلطة تجمع ما بين المرئية والمسموعة، ويمكن أن نشير إلى بعض التطبيقات التي تستخدم فيها الوسائط المتعددة:[1]

1/**مقاطع الفلا ش التعليمية:** يتم فيها تحويل الصور الثابتة التي تتضمنها الكتب، أو الوثائق بشتى أنواعها إلى صورة متحركة وتفاعلية تضفي على الكتب الكثير من الحيوية والتشويق.

2/المقاطع الصوتية: وهي عبارة عن تحويل النصوص المكتوبة بشتى أنواعها إلى نصوص مسموعة، يمكن إرفاقها مع النص المكتوب، بحيث تسمح للمستخدم بإمكانية المطالعة مع سماع النص، وهي خدمة مفيدة بالنسبة لنصوص التراث التي تصعب قراءتها دون الاستماع إليها، أو لمستخدمي المقررات الدراسية من طلاب الصفوف المبكرة.

[1] محمدجاسم فلحي الموسوي، اتجاهات إعلامية معاصرة، الجزء الثاني، جامعة عمر المختار، ليبيا،ص87،88.

3/المجلات الإلكترونية: وهذه الخدمة مناسبة جدا للمؤسسات التي لديها مطبوعات ونشرات دورية ترغب في تحويلها إلى صفحات(ويب) لنشرها على الموقع الخاص بها، مع إمكانية إنتاجها على أقراص مدمجة تعتمد على التشغيل التلقائي، وهناك العديد من النماذج والأشكال التي تناسب العميل، ويمكن دعمها بالصوت والفيديو وكافة أشكال الملتيميديا.

4/الفيديو التعليمي: يجري تحويل أفلام ومقاطع الفيديو العادية إلى فيديو رقمي بصيغ تسمح بنشره على شبكة الانترنيت باستخدام تقنية البث العريض، وهذه الخدمة مفيدة بشكل فعال ضمن الشبكة المحلية، فهي تبث بطريقة لا تؤثر على أداء الشبكة، ولا تحدث ازدحام في تدفق البيانات، وهي تسمح بنشر أفلام كاملة يمكن أن يستفيد منها كافة العاملين، كما أنها تعد بمثابة أرشيف للأفلام الوثائقية والدروس النموذجية والحفلات...

استعمالات الوسائط المتعددة:

في الأيام الأولى من ظهور وسائل الإعلام الإلكترونية كانت مقتصرة على الجوانب العلمية فقط،أما اليوم تطورت هذه الوسائط في استعمالات واضحة كالتقويم، والتدريب وتعليم البرامج، والألعاب، والترفيه، والتجارة، والصناعة، كما انتقلت إلى المراسلة والبرامج الفنية والطباعة الإلكترونية ومن أهم استعمالاتها:[1]

1/الاستعمالات المشتركة: يتداخل الإعلام المتعدد التفاعلي مع مختلف جوانب الإنتاج، فمثلا في الصناعة تنفق أموال كثيرة في التدريب على الإعلان الإلكتروني بالحاسوب أكثر من أي قطاع آخر. وفي هذا المجال نلمس الاندماج بين الصناعة والمعلومات في عملية الترويج للمنتجات الصناعية والتجارية.

2/استعمالات إدارية في المنظمات الحكومية وغير الحكومية: فهي تلعب دورا بارزا في تطور وتقدم تلك المنظمات، فالإدارة الحديثة تتجه إلى التحويل تدريجيا نحو الإدارة الإلكترونية، من خلال الشبكات والوسائط الإلكترونية.

[1] محمدجاسم فلحي الموسوي، اتجاهات إعلامية معاصرة، المرجع السابق، ص91.

3/**استعمالات تعليمية:** إن المعلمين الذين يتخذون وسائط الإعلام الإلكترونية في الاستعمالات التعليمية من الممكن أن يصنفوا إلى ثلاث تقسيمات وهي: المستعملين والمنتجين، والمتأقلمين مع هذا النظام، وقد أتاحت الوسائط المتعددة ظهور ما يسمى بالتعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني، والجامعات، والمدارس المفتوحة والإلكترونية.

مما سبق يمكن القول:

الوسائط المتعددة هي دمج لمجموعة من الأنظمة المختلفة المتحركة في نظام واحد يوضع في متناول الإنسان بهدف تحقيق رفاهيته وتقدمه، و كذا تحقيق تواصله وتفاعله مع مجالات الحياة المختلفة، ومنها التعليم والتدريب، الفنون والثقافة، والبحث العلمي، والاتصالات.

مفهوم الثقافة العربية:

لغة: ذلك الكل المركب من التراث بما يحوي من قيم ورموز، وما يضاف إليه من إبداعات ومساهمات، ليشكل كله طريقة للحياة، وتتبلور عندئذ الهوية القومية، ليتأكد وعي الإنسان وإحساسه بالانتماء إلى الأمة العربية.

التعريف الإجرائي: وبعد أن عرّفنا الثقافة العربية تعريفا لُغويا، سنعرف الثقافة العربية تعريفا إجرائيا من خلال المؤشرات التالية التي تعكس هذا التصور:

- ✓ الثقافة التي تجسد الأصالة المعاصرة.
- ✓ الثقافة التي يكون فيها الدين الإسلامي مكونا رئيسيا للهوية.
- ✓ الثقافة التي تحتوي مجموعة عرقية ودينية مذهبية.
- ✓ الثقافة التي تحتوي مؤسسات إنتاج الرموز.
- ✓ الثقافة التي تسعى إلى تحقيق الحداثة في داخلها[1].

أبرز ملامح الثقافة العربية[2]:

إن دراسة ثقافة شعب أو أمة من الأمم تعني البحث في سجلّها التاريخي والواقعي، والوقوف على أفكارها، وعقائدها، وعلومها، وآدابها، وفنونها، وطريقة عيشها، وكفاحها المستمر من أجل البقاء والازدهار، وتقاس ثقافات الأمم رقيا وانحطاطا بالأسس الفكرية التي ترتكز عليها ومدى تجاوبها مع فطرة الإنسان .

يقول **(عبد الموجود محمد عزت،1998)** إن التعبير عن ثقافة شعب يجري من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة، مثل اللغة والمراسم والطقوس، والفنون كالشعر، والنحت والموسيقى، والأعمال الفنية الأخرى، وكذلك العادات والتقاليد. وقبل هذا يمثل الدين صرحا أساسيا من صروح الثقافة لأنه يمثل نظام حياة وأسلوب معيشة، ونظام تعامل، فضلا عن كونه تراثا عقائديا، فالثقافة على هذا النحو تضفي الهوية الذاتية على المجتمع أو الأمة.

[1] محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسات العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط01،2007، ص26.

[2] فيصل محمود غرايبة ، الثقافة العربية وتحديات العصر، عمان، أمانة عمان ،2005، ص57،58.

ولا شك أن المجتمعات تتميز من خلال أساليب التعبير الخاصة بها، لذلك يبذل كل مجتمع جهوده للحفاظ على تراثه الثقافي الخاص بنقله من جيل إلى الجيل التالي حتى يستمر المجتمع حضاريا.

فالثقافة العربية لم تكن تجميعا من الثقافات السابقة، بل كانت ثقافة عالمية جديدة، ذات هوية مستقلة، وشخصية متميزة الخصائص في نظرتها إلى الكون والإنسان، والحياة، وفي مفاهيمها وقيمها وأفكارها،ويرى (الجابري محمد عابد،1994) أن الثقافة العربية كانت ولا تزال المقوم الأساسي، بل الوحيد لعروبة الأقطار العربية، وبالتالي للشخصية العربية.

خصائص الثقافة العربية:

يقول **(التميمي،1999)**، إن من خصائص الثقافة العربية الإسلامية أنها ثقافة فكر وعلم الأمر الذي دفع أصحابها إلى وضع ثقافات الأمم موضع البحث والنظر، لعلهم يستفيدون من غيرهم، فترجموا آدابهم وفلسفاتهم، وعلومهم، إلا أن المسلمين لم يترجموا قوانين الأمم لأن شريعة الله عز وجل أعنتهم عن كل شريعة وكفتهم عن كل القوانين.

و أضاف **(الخوالد،1999)** أن الثقافة العربية تتميز بالخصائص التالية:

1/ ثقافة ذات مرجعية دينية تقوم على التوحيد بالله، والإيمان بالغيبيات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن.

2/ ثقافة نسيجها اللغة العربية.

3/ ثقافة علمية تجعل من العلم أساسا لتقدمها، وتنبذ الكهنوت، وتحارب الخرافات، وتبحث عن الحق والحكمة والعدل.

4/ ثقافة منفتحة تتجاوز الإقليميات، وتوازن بين الفرد والجماعة، والأصالة، والمعاصرة، والدنيا و الآخرة[1].

[1] فيصل محمود غرايبية، الثقافة العربية وتحديات العصر، المرجع لسابق ،ص 61.

فالثقافة العربية كما عبّر، جار ودي في مواقع كثيرة من كتبه، كانت مهيمنة على ثقافة أوروبا، ومركز إشعاع لها في مختلف العلوم والفنون الآداب، ويرى أن العرب لم يقتصروا على إحياء الثقافات القديمة اليونانية والهندية والفارسية فحسب، بل أسهموا إسهاما كبيرا في الثقافة الدولية، وأعطى جار ودي أمثلة من علماء العرب الذين اثروا في الثقافة الأوربية ومنهم الفيلسوف الطبيب(**ابن سينا**) وكتابه في الطب والذي ترجم إلى اللاتينية واستمر ليكون مرجعا لأطباء أوروبا عصر النهضة، وعالم الفلك و البصريات ابن الهيثم الذي أخذ عنه العالم الغربي روجر بيكون الكثير من نظرياته ومناهجه العلمية، والشاعر عمر الخيام الذي أول من توصل إلى طرق في الجبر استخدمهاديكارت في تحليلاته الرياضية بعد خمسة قرون، وابن خلدون الذي أسس علم الاجتماع ووضع منهجا جديدا في الدراسة العلمية لتاريخ المجتمعات ونموها،وغيرهم كثيرون[1].

كما استشهد جار ودي بتقدم الفلسفة والعلوم والفنون وانتعاشها عند العرب، وضرب مثلا في عهد المأمون، هذا في الوقت الذي كانت أوروبا وجامعاتها تعيش عصر الظلام إبان القرون الوسطى حيث قال: "وعندما كانت أوروبا غير قادرة في مستهل القرن التاسع على معرفة القراءة، افتتح الخليفة المأمون في بغداد، ساعده جيش من الكتاب والمترجمين مكتبة ضخمة هي (دار الحكمة)، وكان يحفظ فيها جميع آثار الحضارات القديمة، وكان للحاكم - أحد الخلفاء الأمويين- مكتبة في قرطبة تحتوي على أكثر من مائة مجلد، بينما لم تضم مكتبة شارل الخامس ملك فرنسا الملقب بالحكيم، والحكيم يعني العالم إلا ألف كتاب بعد أربعة قرون)[2].

[1] محمد الشيباني، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، ط2002،01، ص74.
[2] روجيه جارودي ، أمريكا طليعة الانحطاط، دار الشروق القاهرة،1992، عرض للكاتب المصري كامل الزهيدي في مقدمته للكتاب ، ص 11.

لكي ندرك ماهية وسائل الإعلام، ينبغي أن نتطرق إلى مفهوم الإعلام.

مفهوم الإعلام:

لغة: كلمة الإعلام مشتقة من العلم، تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه، صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته، والإعلام لغة هو نقل الخبر.

يتقارب معنى الإعلام مع معنى التعليم، فالتعليم مشتق من علم، يقال عَلِمَهُ، بمعنى عرفه وعلم هو في نفسه[1].

اصطلاحا: الإعلام مفهوم عصري ينطبق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية من صحافة وإذاعة وتلفزة.

ويعرفه الدكتور(**حمزة عبد اللطيف**)**:** الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة..... ويقول (**فرنان تيرو**) الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بوساطة ألفاظ أو أصوات، أو صور، وبصفة عامة بوساطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور[2].

وكما يقول الدكتور(**إبراهيم إمام**)**:** إن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات و الحقائق و الأرقام والإحصاءات ونحو ذلك[3].

وسائل الإعلام:

هي عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية، و الفنية، والأدبية، والعلمية المؤدية إلى الاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التثقيفية والإرشادية للمجتمع.

---

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان،2012 ، ص50.

[2] زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص14،13.

[3] ابراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1969،01 ،ص44.

وعرّفها **(صالح دياب)** سنة **1994**: بأنها مجموع المواد الأدبية و الفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبّر عنها مثل الصحافة والإذاعة و التلفزيون، ووكالات الأنباء، والمعارض، والمؤتمرات، والزيارات الرسمية وغير الرسمية[1].

وسواء كانت الوسائل الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية، فإن الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل، ومدى مسايرته لروح العصر ولفاعلية الموضوع والأبعاد التثقيفية، و الشكل الفنّي والجميل الملائم فيه.

ويقصد بها في الأصل،جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى النّاس، بدءًا من وق الصحيفة،و انتهاءً بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلاّ أن وسائل الإعلام، أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل سمعية بصرية[2].

يتضح من هذه التعاريف أن وسائل الإعلام شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي كظاهرة تبحث عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وهذا بهدف إشباع حاجات الفرد المتعددة من خلال التعامل معها في الحياة.

[1] خير الدين علي عويس، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي:الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط01، 1998،ص21.

[2] محمدمنير حجاب،وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2008 ،ص349.

وبالتالي يمكن استخلاص ما يلي:

- وسائل الإعلام هي أدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع، أو هي وسيلة لنشر الثقافة.
- وسيلة التفاعل الاجتماعي التي تربط بين المجتمع وأفراده.

ومن جملة ما تقدّم يمكن تعريف وسائل الإعلام كم يلي: هي كل من الأدوات الإعلامية المقروءة(كالصحف والمجلات)، المسموعة (المذياع)، المرئية (التلفاز) التي تنقل للأفراد الخبر والحدث و المعلومة، وبدخول العالم مرحلة الانترنيت أخذت ثورة الاتصالات بُعدًا جديدا غير مسبوق، وأصبحت مواقع الانترنيت و البريد الإلكتروني يلعبان دورًا مُهمّا ومتزايدًا في تسهيل تدفق المعلومة بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة، وهذا حسب اختلاف أنواعها، فمنها المسموعة، و المقروءة، والمكتوبة ،حيث تستخدم حسب الموقف والحدث.

وظائف وسائل الإعلام: للإعلام عدّة وظائف رئيسية هي[1]:

1- **الوظيفة الإعلامية والإخبارية:** وتتمثل في جمع و تخزين و معالجة الأنباء، ونشر الرسائل، والبيانات، والصور، والحقائق، والآراء، والتعليقات المطلوبة من أجل فهم الظروف الشخصية، والبيئية، والقومية، والدولية، والتصرف اتجاهها عن علم ومعرفة، والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات الصائبة.

2- **وظيفة التنشئة الاجتماعية:** فبما أن وسائل الإعلام أداة من أدوات المجتمع، فهي تعمل أيضا على نقل عناصر التنشئة الاجتماعية إلى أفراد المجتمع ليصبحوا جميعا أعضاء فاعلين إيجابيين في هذا المجتمع، وفي تحقيق أهدافه النهائية.

3- **وظيفة خلق الدوافع:** ويقصد بذلك أن الاتصال و الإعلام يساهمان في دعم الاختيارات الشخصية و التطلعات، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد و الجماعات، والتي تتجه نحو تحقيق الأهداف المتفق عليها، ووسائل الإعلام تتيح للأفراد و الجماعات فرصا أكبر للعمل و الإنتاج وتعزيز الانتماء.

4-**وظيفة الحوار والنقاش:** يساهم الاتصال والإعلام في توفير وتبادل الحقائق اللازمة لتوضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة، وتوفير الأدلة الملائمة و المطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة على نحو أفضل بالنسبة لكل الأمور التي تهم الجميع محليا، وقوميا، وعالميا.

5-**وظيفة التربية:** وتتمثل في نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات في كافة المراحل العمرية

6- **الوظيفة الترفيهية:** وتتمثل في إذاعة التمثيليات الروائية، والرقص، والأدب، والموسيقى، والأصوات، والصور بهدف الترفيه، والإمتاع، وذلك لمساعدة النّاس في الترويح عن أنفسهم، باعتبار ذلك حاجة إنسانية واجتماعية أيضا.

[1] عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي:جدليات وتحديات، دار أسامة للنشر و التوزيع ،ط01 ،2010، ص31،30.

7- **وظيفة النهوض الثقافي:** ويسعى الاتصال والإعلام إلى نشر الأعمال الثقافية والفنّية بهدف المحافظة على التراث، و التطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية، وإطلاق قدراته الإبداعية.

8-**وظيفة التكافل:** وتتمثل في توفير الفرص لكل الأشخاص و المجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى وسائل متنوعة يحقق حاجاتهم في التعارف، والتفاهم، والتعرف على ظروف معيشة الآخرين، ووجهات نظرهم، وتطّلعاتهم وبما يساهم في التكافل بين مكونات المجتمع الواحد، والمجتمع الإنساني أيضا.

9- **تلبية الحاجات التجارية والإرشادية المتنوعة:** فقد بدأت وسائل الاتصال والإعلام تشكل منبرًا جيّدا للترويج التجاري، لأنها تصل إلى قطاع واسع من المستهلكين، وسرعان ما تطور الأمر لتتخصص بعض وسائل الإعلام في النشاط التجاري، وخصوصا الدعاية والترويج.

أمّا الخدمات الإرشادية فقد بدأت على شكل برامج أو فقرات مؤقتة أو طارئة، وسرعان ما تم ثبيت بعضها لتصبح برامج دورية، أو زوايا ثابتة، ومن ذلك أخبار حالة الطقس أو وضع الحركة في الطرقات وحركات الطائرات المسافرة والقادمة، وأخبار البورصات العالمية والمعطيات السياحية التي تهم بعض قطاعات الناس.

10- **الإعلام لأجل تحقيق الذات الوطنية(الهوية):** إن التعبير عن الذات لدى الإنسان هي حاجة فطرية بحد ذاتها، و بقدر ما هي حاجة اجتماعية فهي حاجة نفسية أيضا، وقد أخذت وسائل الاتصال والإعلام توفر للنّاس أفرادًا أو جماعات فرصا حقيقية للتعريف بأنفسهم وهوياتهم، بما يساهم في تحقيق حاجة أصلية لدى الأفراد والجماعات، ألا وهي حاجة تحقيق الذات والتعريف بها وتقديمها للآخرين بهدف التفاعل، وبهدف إبراز الهوية المتميزة أيضا[1].

[1] عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي:جدليات و تحديات، المرجع السابق، ص32.

11- **الوظيفة السياسية للإعلام:** إن دور الإعلام و الاتصال في البنى السياسية أكثر من غيرها نظرا لأسباب متعددة أهمها أن العمل السياسي قائم على الاتصال بمفهومه الواسع أولا، ثم لأن العمل السياسي يتوجه إلى جمهور المتلقين على اختلاف فئاتهم، سواء كنخب سياسية أو عموم الجماهير، أي بمعنى أن الاتصال والإعلام هو في الأصل حاجة سياسية[1] . وبالتالي يمكن اعتبار وسائل الإعلام من الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال بين الفرد و المجتمع، فقد استطاعت على تنوعها من صحافة، وتلفزيون، وإذاعة أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات، وصناعات، واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه، التثقيف، الإشهار.....

[1] عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي:جدليات و تحديات، المرجع السابق ،ص33.

مفهوم الإعلام الثقافي:

الإعلام المتخصص في الثقافة هو الذي يقع ضمن مجال محدد من مجالات الحياة الاقتصادية، والأمنية، والرياضية.... والذي يرتكز اهتمامه الأساسي على معالجة الأحداث والظواهر والتطورات في هذا المجال المحدد في سياقه الاجتماعي أو الاقتصادي العام والذي تقوم به المؤسسات الإعلامية المتخصصة، تعمل بها كوادر إعلامية مؤهلة إعلاميا ومختصة أكاديميا في هذا المجال[1].

ولقد برز هذا التوجه نحو التخصص في المجال الإعلامي كنتيجة لتطورات سريعة ومتلاحقة شهدتها تكنولوجيا سريعة، وكذلك جاء لتلبية الاحتياجات المتغيرة والمتعددة كجمهور متعدد الاهتمامات من جانب، وكوسيلة من الوسائل التي تنتهجها الصحافة الحديثة لمواجهة العصر ومنافسة المؤسسات الأخرى.

فازدياد حاجة الجماهير إلى مادة إعلامية متخصصة في مجال معين أوجد فكرة التخصص في مجال الإعلام أو الإعلام المتخصص، ويعمل ضمن هذا الإعلام صحفيون وإعلاميون متخصصون، يقدمون مادة إعلامية متخصصة لجمهور متخصص، وعلى الصحفي والمحرر العامل في المؤسسات الإعلامية المتخصصة في المجال الثقافي أن تتوفر فيه الشروط التالية:

أن يكون ملمّا إلماما كافيا بطبيعة ونوعية الصفحة المتخصصة أو التخصص الذي تتجه إليه أصول التغطية الصحفية لهذا التخصص، والمصادر التي تبيح له تغطية صحفية غير منقوصة، ولابد أن يكون على علم ومعرفة بأساليب الكتابة الصحفية المناسبة لهذا التخصص، والتي تكفل له أن يقدم مادته المتخصصة بشكل متكامل وصحيح، حتى تصل إلى القارئ بسهولة ويسر وتحقق الهدف الذي تسعى إليه الصحيفة والذي يحقق المنفعة والاستفادة للقارئ[2].

---

[1] محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2004،01، ص65.

[2] فاروق أبو زيد ، الصحافة المتخصصة، مركز القاهرة للتعليم المفتوح،2002،ص16.

وهو الاتجاه الذي سارت علية المحطات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية المتخصصة في المجال الثقافي والتي تبنت ثقافة الصفوة والعمل على نشرها ودعمها، وكذلك الصفحة الثقافية المتخصصة[1].

ويمكن تعريف البرامج الثقافية التي تبثها وسائل الإعلام بأنها "مجموعة البرامج التي تعني بتقديم المواد الأدبية و الفنون الجميلة رسم، نحت... من خلال أشكال مختلفة، زيارات حية أو مقابلات أو ندوات أو التعليق على أفلام تسجيلية في التلفزيون، وكذلك تشتمل هذه البرامج أيضا على عرض الكتب أو تقديم الأوبرات، والموسيقى العالمية".

كما تتولى البرامج الثقافية "عرض وتبسيط الموضوعات والقضايا والأفكار الثقافية في شكل مضمون مقبول، ويسعى إلى الإفادة من إمكانيات الوسيلتين الإذاعة والتلفزيون وما يملكانه من عناصر الجذب، وبما يساعد على تقويم ثمرات الفكر، و الفن، والعلم على أوسع نطاق، وفي أفضل شكل ممكن، فالبرامج الثقافية إذا هي التي تتوجه إلى الجمهور العام بهدف تثقيفه"[2].

هذا على مستوى الإذاعة والتلفزيون، أمّا في مجال الصحافة المكتوبة فإقبال القرّاء على المعرفة المتخصصة زاد في اهتمام الصحافة الحديثة بالصحافة المتخصصة التي تقوم على ركيزتين:" المادة الصحفية والجمهور المتخصص من القرّاء"، وهناك نوعان من الصحف المتخصصة:

1-الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القرّاء

2-الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القرّاء، أي الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام غير متخصص[3].

---

[1] فاروق أبو زيد، المعجم الإعلامي، المرجع السابق، ص16.

[2] ماجي حلواني،البرامج التعليمية الثقافية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر،2011، ص136.

[3] اسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01،2006، ص13.

ويتبنى الإعلام المتخصص في المجال الثقافي اتجاهين أساسيين هما:

الأول: إن الثقافة في هذا المجال تعاني من الضيق، أي الفن والأدب والموسيقى والجماليات وكل ما يتصل بالإنسان ووجدانه وهذه الثقافة لابد من العمل على تطويرها ودعمها.

الثاني: أن الصفوة ينبغي أن تحظى برعاية خاصة من جانب وسائل الإعلام ونظرا لأن ثقافة الصفوة من شأنها أن تطور ثقافة الجماهير.

كما أن الإعلام الثقافي المتخصص قد عرف على أنه الإعلام الذي يعالج الأحداث و الظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية، ويتجه أساسا إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي، يظهر الإعلام الثقافي في مرحلة معينة من تطور الحياة الثقافية ويسعى لمواكبتها و التفاعل معها، كما أن الإعلام الثقافي يعكس مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها، ثمّ إن مجاله هو رصد وعرض وتحليل ونقد النتاج الثقافي بكل مكوناته[1].

كذلك يقصد بالإعلام الثقافي هو رصد ما يدور في الساحة الثقافية من نشاطات ثقافية، وتبليغها للمتلقي عن طريق الوسائط الإعلامية المعروفة المتواجدة كالصحافة المكتوبة والوسائل السمعية البصرية، فهو يهدف إلى توصيل المعرفة للمتلقي حيث الثقافة والإعلام هدفهما تقريبا يكاد أن يكون واحد والمتمثل في مخاطبة الناس والاتصال بهم عن طريق الصورة أو الصحافة المكتوبة أو الإلكترونية،فلا ثقافة بدون إبلاغ و تعبير، ولا إعلاما جيّد دون ثقافة تؤازره.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص، دار النشر والتوزيع، دمشق، ط02،2005، ص63.

وظائف الإعلام الثقافي:

- **التثقيف والتربية:**وتتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة على أساس تفتيح الأذهان، وتكوين الشخصية وشحن الكفاءات،وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه إلى الخير و الجمال.
- **النهوض بالإنتاج الفكري:** وهذه الوظيفة تعنى بنشر الإنتاج في مجال الآداب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة عامة، ويتمثل ذلك خاصة في إبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية والفنية و المادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق من البشر.
- تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات، وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية، وإبلاغها للجمهور[1].
- تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفنّي.
- تناول التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا، ويصل بين ماضينا ومستقبلنا.
- ضمان الأمن الثقافي للمجتمع، حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي الفكري، ومن هذا العرض يتبين لنا أن دور وسائل الإعلام الجماهيرية لا تقتصر فقط على نشر و ترويج الثقافة بين أفراد المجتمع، بل تتجاوز ذلك لتساهم في عملية الابتكار. كما أنها تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى توجيه مناهج السلوك،وتحقيق التكامل الاجتماعي، كما أن لها الدور في تنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع وخاصة جمع المعلومات واستخدامها[2].

[1] صالح الإصبع، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، عمان، ط1999،01،ص55.
[2] مصطفى مصمودي، النظام الإعلامي الجديد ،عالم المعرفة، الكويت،1985،ص23.

خصائص الإعلام الثقافي[1]:

1-المجال الثقافي: إن مجال الإعلام الثقافي المتخصص هو المجال الثقافي، المفهوم العلمي للثقافة واسع و عريض، يجعل الثقافة تعني كل ما أضافه الإنسان من فكر وعلم وبناء... ولكن المفهوم الأكثر استخداما وانتشارا، يكاد يقصر الثقافة على فعاليات محددة مثل الفكر و الأدب، والفن، والمسرح، والسينما، والموسيقى.

يعكس تطور المجال الثقافي في المجتمع درجة تطور هذا المجتمع، وتزداد أهمية المجال الثقافي في المجتمع بازدياد مستوى التطور الحضاري لهذا المجتمع. وهذا ما يؤكد حقيقة أن المجال الثقافي (بكل ما فيه من أحداث و ظواهر و تطورات) يوجد في علاقات تفاعلية بالغة التشابك و التعقيد مع المجالات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.

يرتبط الشأن الثقافي في حياة الفرد و المجتمع، ويبدأ المجال الثقافي في التمايز عن غيره من المجالات، بانتشار التعليم في المجتمع، وارتفاع المستوى المادي للفرد والمجتمع، ومقدرة النظام على حل المشاكل المعيشية للمواطنين، وظهور الجوانب المختلفة المعنية بالشأن الثقافي، وظهور الكوادر الإبداعية و الفنية العامة في المجال الثقافي، وظهور وسائل نقل النتاج الثقافي ونشره وترويجه.

وهكذا في مرحلة معينة من تطور المجتمع تتكدس التحولات الثقافية وتتجمع تراكميا، وفي مستوى معين من تراكمها، تؤدي إلى تبدل نوعي يبشر بتحول الثقافة (إنتاجا، وتوزيعا، وتلقيا) إلى حاجة عندئذ يتحول المجال الثقافي إلى حياة ثقافية بالغة الخصب والغنى والتنوع.

2-الموضوع الثقافي: يمتلك الموضوع الثقافي خصائص مميزة أهمها:

أ_الموضوع الثقافي غير ملموس ،بل هو أقرب إلى التجريد والتنظير.

ب_موضوع غير مرتبط بالهموم المعيشية المادية اليومية للفرد والمجتمع

ج_موضوع نخبوي، بالرغم من الاتساع النسبي لدائرة المهتمين به.

د_موضوع يتضمن ويتطلب قدرا كبيرا من الإبداع.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص ،المرجع السابق،ص63،64.

ه_موضوع مفتوح لقراءات متعددة و مختلفة .

و_موضوع يتميز بقوة حضور العامل الذاتي فيه.

ز_موضوع تتطلب معالجته لغة ذات مستوى أعلى و أرفع .

ح_موضوع يقدم لقارئه متعة وفائدة .

ط_موضوع يتطلب تلقيه وتذوقه متلقيا نوعيا .

ي_موضوع مخاتل، لا تطرح الأمور فيه مباشرة، وهذا ما يجعله مناسبا لطرح أفكار يتعذر طرحها مباشرة في مجالات أخرى .

ك_موضوع لا يتصدر أولويات السلطة و الرأي العام، ولذلك فإن حساسيته أقل، والرقابة عليه أضعف، وهامش حرية التعبير فيه أوسع .

3_الحدث الثقافي: تنعكس خصائص المجال الثقافي وسمات الموضوع الثقافي على الحدث الثقافي، وتجعله مختلفا عن نظيره في المجالات الأخرى بالمزايا التالية[1] :

1) الحدث الثقافي هادئ، وتطوره بطيء، وإيقاعه ليس سريعا.

2) مصادر الحدث الثقافي غير رسمية في الغالب.

3) الشخصيات الفاعلة في الحدث الثقافي هي غالبا رجال الفكر والفن والثقافة عموما.

4) الحدث الثقافي عبارة عن عملية كاملة، تستدعي معالجتها وفهمها ضمن السياق العام الذي أنتجها.

5) يتعذر التعامل مع الحدث الثقافي وحدود آثاره الموقعة ونتائجه الملموسة محدودة ومتواضعة.

6) تسييس الحدث الثقافي قد يؤدي إلى بروزه، ولكنه يفقد مضامينه الثقافية.

7) غالبا ما يكون الحدث الثقافي (وخاصة في البلدان النامية) هو الذي يسعى إلى المتلقي، ونادرا ما يكون المتلقي هو الذي يبحث عن الحدث[2].

[1] أديب خضور،الإعلام المتخصص،المرجع السابق، ص64،65.

[2] المرجع نفسه، ص 66،67.

4 – الجمهور الثقافي : تعيد إشكالية مفهوم " الجمهور الثقافي" طرح الأسئلة الأساسية المتعلقة بالثقافة وأنواعها، ومع ذلك يمكن تحديد أبرز سمات الجمهور الثقافي على النحو التالي:

أ- كميا: القول الشائع إن الجمهور الثقافي ضيق ومحدود يخفي التمايزات العميقة المتعلقة بتضييق الثقافة. إن جمهور" الثقافة المثقفة" بمعنى الثقافة الرفيعة ،نخبوي وضيق بالتأكيد، ولكن جمهور" الثقافة الفرعية" ،بمعنى الثقافة المختصة بمجال محدد أو بفئة عرقية أو قومية معينة داخل المجتمع،هو جمهور أوسع نسبيا من جمهور "الثقافة المثقفة".في حين أن جمهور " الثقافة الشعبية "أو "الثقافة الجماهيرية" بمعنى الثقافة التي تروجها أساسا وسائل الإعلام الجماهيري، هو بالتأكيد جمهور واسع. كما أن التقييم الكمي للجمهور الثقافي مسألة مرتبطة أساسا بالمستوى الحضاري أو (والثقافي جزء منه) للفرد والمجتمع، وبمستوى تطور وغنى الحياة الثقافية في المجتمع، وبمستوى توفر طريقة توزيع وسائل إنتاج الثقافة وترويجها. ويرتبط المعيار الكمي للجمهور أيضا بنوعية النشاط الثقافي (جمهور الأوبرا والباليه والموسيقى السيمفونية يختلف عن جمهور السينما و التلفزيون والأغنية)، كما يرتبط بمستوى الوسيلة الإعلامية المتخصصة وشخصيتها (جمهور المجلة المتخصصة بالأبحاث و الدراسات السينمائية تختلف عن جمهور المجلة العامة المختصة في المجال السينمائي).

ب-نوعيا: يمكن القول وبقدر قليل من المجازفة أو عدم الدقة إن الجمهور الثقافي نوعي، بمعنى أنه أرفع وأرقى مستوى، وأكثر اهتماما وجدية. ولكن وكما أشرنا سابقا يجب عدم أخذ ذلك بالمطلق. يرتبط مفهوم نوعية الجمهور الثقافي، كما هو الحال في مفهوم كميته، بتحديد نوعية الثقافة التي يتم الحديث عنها، لقد استطاعت الثقافة الجماهيرية التي طورتها ونشرتها صناعات ثقافية لم تعرفها البشرية من قبل أن تشكل تحديا من الصعب مواجهته لمفهوم النوعية الكلاسيكي في المجال الثقافي[1].

ثمة ارتباط وثيق بين النوع والكم، لما زاد الكم انخفض النوع. وهذه مسالة تتوقف كما أشرنا سابقا على نوعية الثقافة ونوعية الوسيلة ونوعية النشاط الثقافي.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص، المرجع السابق، ص68.

ج- نقدي: يتميز الجمهور الثقافي بمستواه التعليمي والثقافي و الحضاري المرتفع نسبيا كما يتميز بخبرته الاتصالية الأكثر غنى، وبمستوى مرتفع من الاهتمام والمتابعة والتركيز والنظرة الجدية، توفر هذه السمات أساسا لموقف نقدي يتميز به الجمهور الثقافي غالبا، وبالتالي يصبح من الصعب إرضاء هذا الجمهور أو إقناعه، انه جمهور يتميز غالبا بالإيجابية و المبادرة والفعالية.

د-مزاجي: يتميز المبدع عموما (وخاصة في المجال الفنّي والثقافي) بقدر من الذاتية و المزاجية، ومن المؤكد أن درجة ما من هذه السمة تسود في أوساط الجمهور المثقف، عملا بالقول: "إن كل مثقف هو مبدع أو مشروع مبدع".

ه-منحاز: يتميز المبدع في الأعم و الأغلب، الجمهور الثقافي بقدر من التحيّز، الذي قد يصل أحيانا إلى درجة التعصب. نادرا ما تسود النظرة الموضوعية أو حتى المحايدة أو غير المنحازة في المجال الثقافي. وغالبا ما يكون المهتم بالشأن الثقافي منحازا لمدرسة معينة أو اتجاه معين أو حتى لمبدع معين، وهو كثيرا ما يبحث عما يدعم انحيازه ويعززه. ويبتعد عما يطلب منه إعادة النظر في موقفه المتحيز، أو تغيير موقفه و اتجاهه[1].

5- الكادر الإعلامي المتخصص: يعكس تطور الكادر الإعلامي الثقافي المتخصص، كما تعكس نوعيته و بنيته، مجمل التطور الحاصل في الحياة الثقافية، ودرجة نضج الحياة الثقافية في المجتمع وغناها. و في ضوء ذلك يمكن القول إن هذا الكادر عرف ثلاث مراحل رئيسة في مسيرة تطوره و هي:

1-مرحلة البدايات الأولى : والتي تميزت بفقر الحياة الثقافية ومحدوديتها، وبضعف المعالجة الإعلامية لها في تلك الفترة كانت المواد الثقافية ليلة الشأن في وسائل الإعلام، وكان الكادر الصحفي العادي غير المختص هو الذي يقوم بهذه التغطية.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص، المرجع السابق ،ص69.

2-مرحلة سيطرة الأدباء على الإعلام الثقافي المتخصص: حيث بدأت الحياة الثقافية تعرف قدرا من التطور و النضج. ومع انتشار التعليم وفي سياق التطور لعام الحاصل وظهور جمهور مهتم بالشأن الثقافي ومعني به، بدأت وسائل الإعلام المختلفة تخصص له زوايا وأركانا أو حتى صفحات،كما بدأت تظهر المجالات الثقافية الأسبوعية والشهرية، وفيما بعد أخذت الإذاعة وبعدها التلفزيون يخصصان برامج متخصصة بالقضايا الثقافية كان واضحا في هذه المرحلة أن معظم المكلفين بتحرير المواد الثقافية في وسائل الإعلام كانوا أدباء مبدعين على هذا القدر أو ذاك من الشهرة[1].

3-مرحلة سيطرة الإعلاميين الثقافيين: وفي مرحلة أرقى من التطور والنضج في الحياة الثقافية المحلية والإقليمية و العالمية، ومن تطور الممارسة الإعلامية وتميز الإبداع الإعلامي كفعالية مختلفة عن الإبداع في مجال الأدب، و الثقافة، والفن، بات واضحا أن الإعلام الثقافي بحاجة ماسة لممارسته وقيادته وفق خصائصه الإبداعية إلى إعلاميين متخصصين في مجال الثقافة، وليس إلى أدباء وذلك نظرا للاختلاف الجذري بين المجالين والاختصاصين شأنه في ذلك شأن المجالات الأخرى السياسية، و الاقتصادية، و الرياضية.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص، المرجع السابق،ص70.

ما هي الشروط التي يجب توفرها في الكادر الإعلامي الثقافي المتخصص؟

أ- يجب أن يكون الكادر الإعلامي الثقافي المتخصص مؤهلا تأهيلا إعلاميا عاما أو متخصصا في وسيلة إعلامية معينة (صحافة،و إذاعة، وتلفزيون).

ب- يجب أن يكون هذا الكادر مؤهلا تأهيلا ثقافيا عاما أو متخصصا في مجال أو جانب ثقافي معين (مسرح،و سينما، ونقد أدبي...).

ج- يجب أن يفهم هذا الكادر الحياة الثقافية في ضوء الفلسفة العامة التي تبناها المجتمع.

د- يجب أن يفهم هذا الكادر الإستراتجية العامة للوسيلة الإعلامية التي يعمل بها ويعرف كيف يعكسها ويطبقها في المجال الثقافي.

ه- يجب أن يكون قادرا على أن يجسد هذه الإستراتجية ويترجمها إلى سياسات وخطط وبرامج عمل تشمل الجوانب المختلفة من الحياة الثقافية.

و- يجب أن يكون هذا الكادر قادرا على تقديم معالجة إعلامية للأحداث و الظواهر والتطورات في جوانب الحياة الثقافية كافة بما يتناسب أولا وأساسا مع خصوصية المجال الثقافي واعتباراته وخصائصه، وبما يتناسب ثانيا مع سياسة الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها ويسهم في تحقيق أهدافها، وبما يتناسب ثالثا مع الخصوصية الإعلامية لهذه الوسيلة، وأخيرا بما يتناسب مع الشرائح المختلفة (أو الشريحة المحددة) من الجمهور المستهدف، ويضمن بالتالي إشباع حاجتها الثقافية[1].

و يمكن القول أن الإعلام الثقافي يهدف إلى التفاعل بين المجتمعات التي تشترك في اللغة و الدين و الحضارة، كما يهدف أيضا إلى ربط جسور التعايش بين الثقافات الأخرى.

[1] أديب خضور، الإعلام المتخصص، المرجع السابق، ص71.

العلاقة بين اللغة و الثقافة:

إن الثقافة مثل اللغة تمثل مجموعة من القواعد و المعايير التي يأخذ بها مجتمع ما ولهذا فقد اعتبرها المشتغلون بالدراسات الأنثربولوجيا ضمن منظومة ثلاثية تشمل أهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الإنسانية. ودون أن يختلط الأمران، فإن اللغة والثقافة تتبادلان صلات وثيقة ،ويعرف ذلك جيّدا الأشخاص الذين يتكلمون لغتين و يشاركون في ثقافتين، ذلك أن بعض المسائل التي يعبر عنها جيّدا في لغة ليس لها مقابل في لغة أخرى، واستيعاب ثقافة يعني في المقام الأول استيعاب لغتها[1]. فالمجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة إلّا عندما عرف الإنسان كيف يشير إلى الأشياء والعلاقات، أي أن ظهور الثقافة ارتبط بظهور الرموز أو العلاقات التي تُكون نظام اللغة. ولغة أي مجتمع تعتبر مظهرا من مظاهر ثقافته، ومحاولة فصل اللغة عن الثقافة يعد عملا منافيا لطبيعة كل منهما، و لهذا فإنه يمكن أن نصف الثقافة بنفس الطريقة التي نصف بها اللغة لأن الأشكال اللغوية لا تختلف عن الأشكال الثقافية، و لأن كل منهما يمتلك وجودا ماديا ومعنويا، فالأولى تظهر في شكل علامات أو كلمات مكونة من أصوات تحمل دلالات من قبل الجماعات، فالبيت والمدرسة، و المستشفى، و المسجد، و الكنيسة أشكال ثقافية مادية تنتمي إلى عالم البناء، ولها قيّم دلالية مختلفة وكذلك الجمل، و البقرة، و الخنزير كائنات تنتمي إلى عالم الحيوان ولكنها ذات دلالات مختلفة من قبيل جماعات ثقافية متباينة[2].

[1] جان بيير فاريني، عولمة الثقافة، ترجمة الجليل لأزدري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،1999 ، ص13.

[2] مقال :Goodenough : Cultural,Anthropology and Linguistic ضمن كتاب :
Hymes P,Langue in culture and Society,Aready in Linguistic Anthropology , New York , 1964, P 37.

إن الثقافة تحقق للإنسان حالة من التوازن مع ما يحيط به[1]، تنطوي بهذا المفهوم على قيمة إنسجامية للإنسان مع الطبيعة من ناحية ومع أفراد مجتمعه من أخرى،ونلاحظ أن هذه القيمة التكيّفية الإنسجامية تختلف من مجتمع إلى آخر حسب درجة تقدمه وتطوره[2]. فهي بهذا الشكل تؤثر في كل ما نفعله أو نفكر فيه. إنها تحيط بنا كالهواء الذي نتنفسه، كما أنها تشكل تفكيرنا و عاداتنا و سلوكنا، ونحن نفعل ذلك بشكل شعوري أو غير مرئي. إنها تشكل من الناحية النفسية الأفراد منذ لحظة ميلادهم حتى مماتهم، فهم يولدون ويعيشون ويموتون من خلال أنماط ثقافية محددة حتى غرائزهم أو حاجاتهم الطبيعية يمارسونها من خلال هذه الأنماط، فعملية الأكل و إن كانت رد فعل واستجابة وفق النمط الثقافي الخاص بتناول الطعام وآداب المائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

وتمثل اللغة نمطا هاما من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة مجتمع ما، بل تعد عند معظم الأنثروبولوجيين أهم هذه الأنماط تعتبر الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافية وسماتها من ناحية، كما أن كل ما يكتسبه الفرد ويتعلمه من هذه الأنماط يصل إلى عقله ووجدانه من خلال اللغة من ناحية ثانية. ولقد كان هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة يقف وراء هذا الاهتمام الذي أبداه الأنثوبولوجيين لدراسة لغات المجتمعات التي اهتموا بها. [3]كما أن دور اللغة في المجتمع لم يقتصر على اعتبارها أداة للاتصال بين أفراده فقط ،بل إنها أصبحت تمثل جزءا أو عنصرا هاما من عناصر الثقافة وأن فهما فهمًا جيّدا يتوقف على فهم أنماط الثقافة السائدة في المجتمع.

فدراسة العلاقة الواضحة بين اللغة و المحتوى الثقافي لا يعني شيئا أكثر من أن اللغة لها أساس ثقافي، وأنه لا يمكن بالتالي تحديد مفردات اللغة ودلالاتها تحديدا دقيقا إلّا بمعرفة

---

[1] Persel : C. H . Understending Society ,Nwe York 1978,P92.

[2] يرى بعض الانثروولوجيين أن بعض الأنماط الثقافية مثل الدين قد تحقق التوازن بين أفراد المجتمع،كما نرى في قوله تعالى"وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقضكم منها"آل عمران123. فقد جاء الإسلام لإيقاف هذا النزيف الدموي الجاري بين القبائل المتنافرة،ولكن قد يكون الدين أحيانا في بعض المجتمعات عامل تمزيق وتوتر، كما نرى في النزاع الديني أو الطائفي في ايرلندا في الغرب،وفي لبنان في الشرق أثناء الحرب الأهلية.

[3] Dell ,Hymes, Language In Cultue And Society ,Aerder In Linguistic Anthopology, New York,1964 ,P17 .

البنية الثقافية لهذه المفردات أو لهؤلاء الناطقين بها، وهذا هو ما يقصده الأنثروبولوجيين و الاجتماعيين حينما يذهبون إلى أن اللغة شيء أكبر مما نجده في المعاجم وأن دراستها دراسة عميقة تحتاج إلى التعرف على الروابط اللغوية بين أنماط اللغة وأنماط الثقافة[1].

فاللغات كما تتباين و تختلف في أصواتها و تراكيبها تختلف أيضا في مفرداتها و معانيها التي تتطابق مع ثقافة الجماعة اللغوية. فثقافة أبناء الصحراء تعرف مفردات كثيرة للنخيل والإبل، ولكنها لا تعرف إلّا مفردات قليلة لدلالة على الثلج. أمّا إذا نظرنا إلى لغة الإسكيمو فسنجدها تعرف عشرات المفردات الدالة على أنواع الثلج، مثل الصلب، واللين، والذائب، والمتجمد[2].

ويقول **(ألبرت):** إن اللغة تحتفظ بالتراث الثقافي جيلا بعد جيل وتجعل للمعارف و الأفكار البشرية قيّمها الاجتماعية بسبب استخدام المجتمع للغة للدلالة على معارفه و أفكاره، وباعتبار اللغة من أقوى الوسائل التعليمية، فهي تساعد الفرد على تكييف سلوكه وضبطه حتى يعيش فيه[3].

واللغة هي عماد الثقافة، فوظائف اللغة ذات صلة بالثقافة، عمليات التعليم والفكر والسلوك التي تتم بوساطة اللغة هي عناصر ثقافية، وكم يقول **(ساطع الحصري)**: إن اللغة من أهم الروابط التي تربط الفرد البشري بغيره من النّاس. ولأنها وساطة للتفاهم بين الأفراد[4]. وعند دراسة التاريخ الاستعماري للمجتمعات العربية، نلاحظ تركيز المستعمر على استهداف اللغة العربية باعتبارها لغة الدين وركيزة الثقافة. واعتقد المستعمر أن السيطرة على الأرض و الاستيطان لا يأتيان إلّا بالسيطرة على الثقافة، لذلك فتح المدارس لتعليم لغة و ثقافة المستعمر. ولقد أعطى الإسلام للعروبة محتواها الثقافي حتى غدا عسيرا الفصل بين ما هو عربي و إسلامي وكما يقال "إن الإسلام عربيا، فإن العروبة إسلامية."

---

[1] أحمد أبو زيد، حضارة اللغة، مجلة الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول 1976،ص25.

[2] محمد السيد أبو إسماعيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ص37.

[3] عبد المجيد عبد العزيز، اللغة العربية، دار المعارف القاهرة،1961 ،ص16.

[4] الحصري ساطع، آراء وأحاديث في الوطنية العربية، دار العلم للملايين، بيروت ،ص26.

صناعة الثقافة في وسائل الإعلام:

أخذت وسائل الإعلام تسهم في نشر الثقافة وتنميتها لا سيّما الأدب، ولذلك أصبحت لها وظيفة ثقافية ونافست الكتاب منافسة شديدة في أداء هذه الوظيفة،بحكم أنها أرخص ثمنا، وأكثر انتشارا، وأسهل قراءة من الكتب، ولذلك قلما نجد أديبا لا يكتب في الصحف لأنها أقوى وسائل الاتصال بالجماهير وإن كانت الأجهزة الآلية كالإذاعة والتلفاز أخذت تنافس الصحافة أيضا في شتى وظائفها.

وبناءً على ذلك لم تكتف وسائل الإعلام بإنشاء مجلات أسبوعية أو شهرية متخصصة لنشر الإنتاج الأدبي والفني، بل نرى الصحف اليومية والأسبوعية تخصص أجزاء منها وملحقات خاصة بشؤون الثقافة والأدب، والفن، وكانت فكرة الصفحة الأدبية قد انتشرت في الصحافة العربية، وانتشرت أيضا البرامج الثقافية من مقابلات ودراسات وعرض لكتب صدرت حديثا في كل من الإذاعة والتلفاز أيضا[1].

من الظواهر التي أفرزتها العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة إلى جانب الثقافة الجماهيرية، نجد الصناعات الثقافية كأحد أهم نتائج التقاء وسائل الإعلام والثقافة[2]. وهناك تباين بين التعريفات الخاصة بالصناعات الثقافية، فالبعض يجعلها مقتصرة على ما يُعرف بالرسالة الثقافية، أي النظر إلى مضمونها وما تنقله عن وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمسماة **Soft ware** كالكتب والأشرطة، والأسطوانات، والأفلام، والجرائد، بينما يرى البعض شموليتها للأجهزة المستعلمة أيضا، إضافة لرسالتها ومضمونها **Hard Ware** المستخدمة في الإنتاج ونشر الرسالة الثقافية كالسينما والتلفزيون، وأجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني، والمسجلات الصوتية. بينما يرى البعض الآخر أنها تهضم فقط تلك الأعمال الإبداعية الفنية المعتمدة على العمل الفردي أو الجماعي، والمتمثلة في المسرحيات، والباليات، و الأوبرا، ورسومات مشاهير الفنانين.

---

[1]وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون،عمان، ط1 2012م/1433ه، ص 106.

[2]العلا لي الصادق، العلاقات الثقافية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006،ص155.

وهناك من يرى أن دورها لا ينطبق فقط على الجانب الثقافي، بل يشمل جوانب المعرفة كلها، والتي تنمو بمعدلات متزايدة والتي يطلق عليها **Knowledge Industries**، وبالتالي تشمل حسب هذا الرأي جميع أنواع المعرفة الواسعة و المتقدمة.

ويطلق عليها البعض الآخر الصناعات الإعلامية لأن هذا التعبير أشمل وأقدر على استيعاب مجال الصناعات الواسع والمعروف، لما لها من أهمية وقدرة في حفظ واسترجاع وإرسال المعلومات، وذلك بالارتكاز على هذه الوسائل والتي هي الصناعات الإعلامية في إيصال الرسالة الثقافية.

لقد فرضت الصناعات الثقافية نفسها في نهاية السبعينات، ليتم التساؤل حولها ويوضع لها جرد قبل ذلك، حيث اتفق المحللون على كيفية سهلة يدمجون فيها الثروات التي تشكل جزءا مما ندعوه الثقافة، والتي تسمح للتكنولوجيا بإعادة إنتاجها متسلسلة ومتماثلة. فالصور، والموسيقى المسجلة "الأسطوانات"، والأشرطة الغنائية، ونشر الكتب، وكذلك المجالات تم اعتبارها بسرعة ومن قبل الجميع صناعات ثقافية[1].

إن وسائل الإعلام حولت الثقافة إلى صناعة ضخمة، وأصبحت المادة الثقافية سلعة تباع و تشترى، وهذا الوضع انعكس على جمهور وسائل الإعلام ، حيث أصبح هذا الجمهور سوق واسعة يجب استثمارها، كما ظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة، حيث أصبحت الثقافة سلعة يمكن تسويقها أيضا من أجل تحقيق الربح و المكاسب المادية. فالتأثير كان كبيرا على الثقافة من قبل وسائل الإعلام وجمهورها مما جعلها تتحول إلى سوق واسعة للصناعات الثقافية[2].

نستنتج مما سبق أن صناعة الثقافة هي عملية إنتاج الثقافة باستخدام أحدث وسائل الإعلام والاتصال سواء على شكل كتب، أو مجالات، أو اسطوانات.....

---

[1] العلالي الصادق، العلاقات الثقافية الدولية، المرجع السابق، ص 156.

[2] نصر الدين العياضي، عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، مجلة الاتصال، العدد14،1996 ص 105.

تدهور اللغة العربية وأسبابه:

من الضروري كركن أساسي من البحث أن نوضح مفهوم اللغة العربية لأنها تعطى الأبعاد التي تحدد مكانة اللغة العربية وصبغتها التي اتصفت بها وتميزت بها على غيرها من اللغات.

مفهوم اللغة العربية :

حار الناس في تعرف حقيقة اللغة واختلف الدارسون فيما بينهم اختلافا بيّنا في تحديد مفهومها، كما اختلفوا في منهج دراستها والنظر فيها وإليها، ذلك أن اللغة بالمعنى العام الشيء معقد مركب تنظم خواص الإنسان وما يلفه من جوانب عقلية ونفسية واجتماعية وثقافية...

فالرجل العادي غيرُ المحترف يأخذ اللغة كما لو كانت شيئا طبيعيا، شأنها في ذلك شأن المشي أو التنفس، أو أنها وراثية تنتقل إليه انتقال الدم من الآباء إلى الأجداد، أو أنها ملازمة له أنّى قام وأنّى ارتحل دون تفريق بين زمان ومكان، أو جنس من الناس وجنس آخر، إنه يتكلم ويتغنّى بها ويدير شؤون حياته ويصرّف أموره بتوظيفها، دون عناء أو تفكير في أسرارها ومشكلاتها.

أمّا أهل الاختصاص المحترفون الدرس اللغوي، فقد ذهبوا بنا بعيدا عن هذه النظرة السطحية، وانصرفوا إلى أعماق اللغة للكشف عن أسرارها و طبيعتها المعقدة وألقوا إلينا بمجموعة من الآراء في تحديد مفهومها وإن من زوايا مختلفة:

فقد عرّفها **(ابن جني)** بقوله: إنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم.

أما **(ابن خلدون)** فعرّفها بقوله :أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بدّ أن تعبر ملكة مقررة في العضو الفاعل لها هو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم[1].

[1] كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص13-14.

وتعرف اللغة العربية على أنها النظام الرمزي الصوتي الذي اتفق عليه العرب منذ القدم واستخدموه في التفكير و التعبير والتفاهم واستخدموه أيضا في التواصل والاتصال.

فاللغة العربية من اللغات الحيّة المشهورة، ولكنها تميزت عن سواها بأنها لغة الإسلام، بمعنى آخر إن كتاب الله العزيز الكريم نزل بها زيادة على أنها الأساس والمقوم الأول في بناء الأمة العربية.

لقد أثنى علماء اللغة عليها، فهذا **(ابن جني)** يقول: أعلم أنني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث، فأوجد الدواعي والخوالج القوية التجاذب لي، وذلك إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة و الإرهاف والرقة ما يملك عليّ جانب الفكر.

ويقول القرّاء في العربية أيضا: وجدنا للغة العرب فضلا على جميع الأمم اختصاصا من الله تعالى وكرامة أكرمهم بها ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز مالا يوجد في غيرها من اللغات[1].

اللغة العربية كما يقول **(نهاد الموسى)** هي لغة القصة القصيرة، والمقالة، والخطاب الثقافي والمعرفي في المجالات الثقافية والمتخصصة، وهي لغة الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية في نشرات الأخبار، و تقارير الاستطلاعات الأنثروبولوجية، والكشوف العلمية، والأفلام الوثائقية،والتسجيلية، والدراما التاريخية. إنها العربية التي يقدر سواء الناطقين بالعربية. أنها الفصيحة المغايرة للهجات العامية المحلية المعاصرة على اختلاف أنواعها[2].

[1] طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية:مناهجها وطرائق تدريسها ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان-الأردن ،ط2003 1،ص60 59.

[2] نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث،دار الشروق،عمان،2007ص29.

لكن اللغة العربية الآن في الوطن العربي على اتساعه لها عدة من المستويات المتداخلة المتشابكة التي ضاعت الحدود فيما بينها، بحيث اختلط الحابل بالنابل، وتسرب غير المقبول إلى المقبول، وأصبحنا عاجزين عن تحديد مستوى معين يتفق عليه ونرشحه لسانا عربيا موحدا، يمثل مفهوم العروبة بقيّمها الأصلية ذات الموروث المشترك من تاريخ وآمال وآلام وحضارة وفكر ومعارف وغير ذلك، مما يشكل منظومة متجانسة، تستحق الإعلان عن نفسها برمز جامع لكل أولئك، مانع للدخيل و الغريب هو "الهوية العربية"[1].

ومن القضايا التي تواجه اللغة العربية في الواقع المعاصر:

- قضية التحديات المعادية:

اتهم الدكتور(**ولهم سبيتا)** في كتاباته "قواعد العربية العامية في مصر" الصادر عام 1880[2] اللغة العربية بالصعوبة، أي أنها لغة يصعب على الأجنبي و العربي تعلمها، ولهذا السبب تم هجرها، وراحوا يستعملون العامية في حياتهم اليومية. ولو كانت سهلة مرنة كما هي حال اللغات الأجنبية لاعتمدها العرب في تفكيرهم و استعمالهم و كتاباتهم. لكنها لغة صعبة مقصورة على بعض الواجبات الدينية، ومن المفيد التخلي عنها لأنها تعوّق التمدن والرقي، واعتماد العامية المصرية لأنها سهلة منتشرة في الوطن العربي، ولابد من تقعيد قواعد العامية، واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية لنقل العامية من لغة الحياة اليومية إلى اللغة الأدبية، لغة التأليف والكتابة و المعاملات.

مهما يكن أمر حامل لواء العداء، فإن قضية الصعوبة انتشرت في مصر انتشار النّار في الهشيم نتيجة التضاد بين التضاد بين الاتجاه الذي حمل غذته انجلترا والاتجاه الذي حمل لواء الفصيحة . وعلى الرغم من أن محمد الكتاني فسّر اختلاف هذا الصراع بين مصر والشام بأنه تناقض في موقف الوعي القومي[3]، فإن النتيجة واحدة أن الاستعمار الانجليزي والفرنسي، والايطالي اعتمد خطة واحدة في الوطن العربي، هي إحلال لغته محلّ اللغة

---

[1] كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، المرجع السابق ،ص27-32.

[2] نفوسة زكريا سعيد ،تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر،دار المعارف ،القاهرة،1964ص18.

[3] - نص الكتاني على أن الوعي القومي في سورية ويقصد بلاد الشام هو وعي عربي يعد اللغة عنصرا أساسيا من مكوناته أو من مقوماته. والوعي الديني فيها متميز من خيط هذا الوعي عند طائفة ومتخذ به عند طائفة أخرى،إذ أن المسلمين و المسيحين في الشام خدموا اللغة العربية على حد سواء ،بإحياء تراثها وتأليف معجماتها، وعدوها مظهرا وطنيا و قوميا لا يرقى إليه النزاع و الاختلاف.

[3] الكتاني ،الصراع بين القديم و الجديد في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة،الدار البيضاء، ط02، 1982،ص770-769.

العربية الفصيحة وشجّع العاميات العربية، مستندا في هذه الخطة إلى صعوبة الفصيحة ومرونة العامية، وقدرة لغته وسهولتها.

والثابت أنه نجح في جعل الأمور الآتية تحديات فرعية استمدت حياتها من التحدي الكبير الخاص بالصعوبة،وقوتها من الحرب النفسية التي لم تهدأ بعد رحيله عنة الوطن العربي.

ومن بين هذه التحديات الفرعية:

-الدعوة إلى العامية: لكل لغة من اللغات صور من الكلام صور من الكلام وأنماط من طرائق التعبير، تختلف فيما بينها اختلافا ما بحسب الظروف الثقافية والاجتماعية وما أشبه، يتميز كل لون منها بمجموعة من الخواص التي تؤهله لنوع الاستقلال أو الانفصال عن إخوته أو عن الأصل.

هذه الألوان التعبيرية هي ما اتفق على تسميتها بالعاميات أو اللهجات. ووجود العاميات في بيئة لغوية معينة أمر طبيعي محتوم ولا يمكن الفكاك منه، ويشهد على ذالك التاريخ الإنساني القديم منه والحديث على سواء. ومن المتفق عليه أنه كلما كثر تعدد اللهجات العامية اشتد الخلاف بينها، أو بينها وبين اللغة الأم.

أما أخطر ما في الموضوع وأشد حاجة إلى الدرس و التحليل و البحث عن العلاج، فيتمثل في موقع هذه العاميات وطغيانها على مسرح الاستعمال اللغوي، فعندما تسيطر هذه العاميات على الشارع العربي و تفرض سطوتها على مجالات الحياة بشتى أنوعها وأوجه نشاطها، نراها تحاول زحزحة العربية الفصيحة عن مواقعها وإبعادها عن أرضها ومزاحمتها في اختصاصها.

لو نظرنا إلى الخريطة الثقافية و العلمية أو الخريطة الحضارية للعالم العربي، لوجدنا أنها متشابكة إلى حد بعيد، ومن هنا فإن ظاهرة الضعف في اللغة العربية الفصحى واضحة وجلية،حتى أنها لتشكل خطورة على مستقبل التقدم الحضاري للعالم العربي ككل، ففي صورة كلية جامعة يظهر ذلك الضعف في مجالات الإبداع الفكري والتأصيل الحضاري والتآزر الاجتماعي[1].

- تيسير الكتابة العربية: وهي ذات وجهين سلبي وايجابي، أما الوجه السلبي فهو امتداد للتحدي المعادي الخاص بالدعوة إلى العامية.

[1]كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، المرجع السابق ،ص244-243.

- تيسير النحو: لازمت الدعوة إلى تيسير النحو التحدي المعادي النابع من الإدعاء بصعوبة اللغة العربية[1] نحوا، وصرفا، وبيانا وكتابة ابتدءا من أخريات القرن التاسع عشر، وكادت هذه الدعوة تقتصر على تعقد النحو وتشبعه وكثرة مصطلحا ته وصعوبة التقيّد بالإعراب الذي يفرضه على المتكلم، وقد نصّ أتباع هذه الدعوة على أن العرب يصنعون صنعا إذا تخلوا عن النحو وانصرفوا إلى تعليم الأجيال المتعاقبة اللغات الأجنبية، وخصوصا الانجليزية والفرنسية، وهما لغتان أثبتتا قدرتهما على الارتقاء بالأمم، ومرونتهما في التعليم والتعلم، شأنهما في ذلك شأن العامية التي تتصف بالمرونة والانتشار والقدرة على التعبير عن الحاجات المستجدة في الحياة، وإن لم يكن هناك شيء من ذلك فتيسير النحو واجب وخصوصا حذف الحركات وإلغاء العامل وإهمال قدر من الأبواب والقوانين وآراء النحاة و اختلافاتهم.

-التعليم باللغات الأجنبية: التعليم باللغات الأجنبية أكثر التحديات المعادية وضوحا وخطرا، إذ أنه فعل من أفعال الاستعمار عضضنا عليه بالنواجذ وكأنه من صنع أيدينا. ويكاد هذا التعليم يقتصر في الوقت الحاضر على العلوم التطبيقية في الجامعات و المعاهد العليا، بعد أن كان شاملا مراحل التعليم كلها، وعلى الرغم من أن المستعمر لم يكن واحدا في الأقطار العربية فإن الهدف الذي أعلنه واحد، هو العمل على تربية نخب تابعة له، يرسخ بوساطتها تبعية الأقطار العربية له في أثناء استعماره وبعد رحيله عن الوطن العربي.

[1] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت،1986،ط03،ص35.

وما كان المستعمر غافلا عن الارتباط الوثيق بين اللغة والفكر، ومن ثم فرض لغاته على التعليم ليربي الشعب العربي على التبعية له والنفر من الفصيحة وتراثها، ويقطع صلة الأجيال بحضاراتها العربية الإسلامية. وحجته الرئيسية حاضرة، هي أن اللغة العربية الفصيحة صعبة لا تصلح للتعليم، فهي مكبلة بإرث طويل من الجمود، معنية بالأدب شعره ونثره، بعيدة عن لغة العلم ومصطلحا ته . تفتقر إلى المراجع و البحوث والمجلات التي تزجها في العصر وتجعلها تواكب المدنية الحديثة[1].

وترجع الباحثة **(فريال مهنا)** جنوح اللغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات إلى عدة أسباب منها:[2]

1-إن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهور إعلاميا يحتوي على شرائح أمية أو شبه أمية أبجديا وثقافيا ،مما جعل الفصحى تشكل حائلا اصطلاحيا و تواصليا وتأثيرا لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

2- اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها،أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور،مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر و التطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدما تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات.

3- ا لمضامين الهابطة لبعض المواد (البرامج) وخاصة الترفيهية،تحتم استخدام العاميات، لأن الفصحى لا تتلاءم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.

4- تمسك بعض الأوساط الثقافية و الأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى.

---

[1] سمير روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، كانون الثاني ،2009،ص39.

[2] مصطفى محمد الحسناوي،واقع لغة الإعلام المعاصر،دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن – عمان، ط01، 2011، ص72-71.

العلاقة بين اللغة العربية و الإعلام:

تعد اللغة إحدى الركائز الأساسية للإذاعة و التلفزيون، كما للصحافة ، والسينما، والمسرح، وهذه الوسائل تؤدي وظائفها بمساعدة اللغة التي هي وسيلة للاختلاط وأساس التعبير عن الأخبار.

وتؤكد الحقائق أنه من الصعوبة أن تضطلع أي من أجهزة الإعلام - سواء كانت سمعية أم بصرية أم مقروءة أم شفهية - بالدور المنوط بها دون استخدام رموز اللغة[1].

والعلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة علاقة عضوية، شأنها في ذلك شأن العلاقة بين الطفل وأمه، فكما يصعب على الطفل أن ينمو نموا طبيعيا ويكتسب معطيات الحياة من حوله بصورة تلقائية دون أمه، فكذلك الإعلام لا يمكن أن يجد التربة الخصبة التي ينمو فيها والمجال الذي يمارس فيه نشاطه بدون لغة تصوغ رسائله وتنقل الأفكار التي تتضمنها، وكذلك فإن اللغة الإنسانية ستؤول إلى الذبول دون الاتصال بين أفراد المجتمع البشري من خلال إحدى وسائل الإعلام التي تعطي هذه اللغة قيمة وتعطي لرموزها معنى. فالإعلام الوسيلة الأهم فعالية في تربية الجيل، حيث يقضي الإنسان ساعات مستمعا و مشاهدا ما يعرض من برامج تلفزيونية، أو مصغيا إلى ما يقدم من برامج إذاعية، أو قارئا ما يكتب في الصحف والمجالات، فإن الدور التوجيهي للإعلام أصبح أشد تأثيرا من الدور التوجيهي للمؤسسات التعليمية في بعض الأحيان وإذا كان للإعلام هذا الأثر الكبير في الحياة اللغوية والثقافية، وأن اللغة كما هو معروف تكتسب بالسماع و المحاكاة فإن أجهزة الإعلام المسموعة و المرئية حين تلتزم العربية السليمة فهي أحسن مصدر لتعليم اللغة ومحاكاتها والتقريب بين اللغة السليمة و اللغة المحكية، وتعتبر اللغة العربية من أصلح اللغات وذلك لأنها تتمتع بالحركية التي تجعلها أصلح اللغات لطبيعة الإعلام[2].

---

[1] الصانع فايز، اللغة والتعريف ودور الإعلام ،دار مجلة الثقافة ، دمشق،1992، ص 161.

[2] عبد الحليم محي الدين، العربية في الإعلام: الأصول والقواعد و الأخطاء الشائعة ،ص11.

فاللغة تضم في ثناياها خصائص لغة الإعلام، وهي بيان العلاقات المتغيرة بين الإنسان وأخيه، وبين المرء و بيئته الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو غير ذلك من العلاقات.

وعلى ذلك فإن اللغة العربية تجيب طواعية على الأسئلة التي تجول في خاطر رجل الإعلام وهي: "ماذا حدث الآن وماذا يجري"؟. هل من جديد؟. ويرجع ذلك إلى وجود الخصائص الإعلامية الأصلية في اللغة العربية والتي تبين تكيفها وفقا للقوالب الإعلامية المختلفة، بحيث استخدمت في الصحافة الحديثة، وفي الوسائل الإعلامية المستحدثة. وقد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة، والذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال، و الذوق، و الشيوع[1].

كخلاصة يمكن القول أن اللغة العربية تمتعت بخصائص إعلامية تجعلنا نلاحظ أنها تتفق مع غايات الإعلام الحديث من حيث أنه أداة وظيفية وليست فنّا جماليا يقصد لذاته.

[1] شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام و لغة الحضارة، مؤسسة مختار للطبع و النشر، القاهرة، ص 08.

دور المؤ سسا ت الإعلامية في تطوير اللغة العربية:

إن التأثير اللغوي لوسائل الإعلام يكون أوسع ما يكون وأشده لما لهذه الوسائل من جماهير عريضة، وتقنيات فنية وإخراجية جاذبة، كما أن فصحى تلك الوسائل تحقق تقريبا لغويا بين اللهجات المحلية من جهة، وبين الفصحى والعامية من جهة ثانية. يقول **(د.مصطفى أحمد)** و**(د.يحي فرغل)**: تعمل وسائل الإعلام المختلفة وخصوصا المسموعة والمرئية على تصنيف هوة الخلاف بين المستويات اللغوية، فهي لا تستعمل العربية الفصحى الموغلة في القدم، ولا تتدنى إلى مستوى العاميات المحلية، وإنما حاول أن تختط لنفسها طريقا وسطا، فتستخدم الفصحى المعاصرة التي تقترب من لغة الخطاب العامي، ومن ثم يلاحظ في لغة الخطاب الإعلامي أنها تميل إلى البساطة،والوضوح،والجمل الطويلة وهي بذلك تكون قد أحدثت تقاربا بين الفصحى واللهجات من جهة، وبين اللهجات من جهة أخرى[1].

ويُقصد ب "الفصحى المعاصرة" التي تستوعب الأصول أو الكفاءة اللغوية لفصحى التراث وتنتج خطابات جديدة تعكس منطقا جديدا، وتعبر عن واقع ومفاهيم ورؤى جديدة، ذلك المستوى اللغوي "الفصحى المعاصرة" جدير بأن يشغل حيزا مهما في المادة التعليمية للغة العربية، إذ ما أُريد لها أن تكون متصلة بواقع الحياة، وإذا ما نظرنا إلى الفصحى المعاصرة: أين تكون؟ وكيف تكون؟ نجدها تكون أكثر ما تكون وأفعل ما تكون في وسائل الإعلام. فهي لا تمارس على المستوى الشفهي في مجال أو مكان بقدر ما تمارس في الإذاعة والتلفاز، فثمة حسب بعض الإحصاءات ست عشرة وكالة أنباء عربية وعالمية تبث برامجها باللغة العربية، وثمة ما يزيد على أربعين إذاعة عالمية ناطقة باللغة العربية. كما أن عددا كبيرا من القنوات الفضائية (حوالي أربعين قناة) تبث مادتها باللغة العربية فضلا عن بعض القنوات العالمية الأخرى.

[1] مصطفى أحمد ،يحي فرغل، من الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام في اللغة العربية: ضمن أعمال مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،2002، ص14-13.

وثمة إذاعات عربية اتخذت من الالتزام بالفصحى سياسة عامة لها مثل القرآن الكريم في كل من مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة، وكذلك بعض الفضائيات مثل قناة الجزيرة القطرية، وقناة اقرأ، وقناة المنار.

وإذا كانت العامية تشيع في كثير من الإذاعات والفضائيات العربية، فإن مثل هذه الإذاعات والفضائيات تلتزم إلى حد كبير الفصحى في برامج بعينها، مثل نشرات الأخبار، وتقارير المراسلين، التعليقات على الأحداث، البرامج الدينية، والأفلام الوثائقية. ولأفلام الرسوم المتحركة نصيب كبير من الفصحى فمعظمها فصيح.

إن وسائل الإعلام المسموعة و المسموعة المرئية باستخدامها اللغة الفصحى تعد مصدرا من مصادر تعليم اللغة العربية، بل تأتي في مقدمة هذه المصادر، ذلك أن تعليم اللغة العربية لا يكون بالحديث عنها بقدر ما يكون بممارستها، فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة ومسموعة .... وتتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية أن تقدم الرسالة الإعلامية بعناصرها اللغوية وغير اللغوية. إن تعبيرات الوجه والحركة والإيماءات ونغمة الصوت والوضع الذي يتخذه المتكلم، والأشياء المادية المشاهدة في الموقف عناصر غير لغوية، ولكن دورها كبير في إيضاح العناصر اللغوية.

فاللغة ضرب من ضروب السلوك وليست مجرد معرفة، ووسائل الاتصال تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغوي تأثيرا بعيدا،ومن شأن تكرار هذا السلوك اللغوي على النحو المكثف الذي تقدمه وسائل الاتصال أن يحدث له ترسيخ عند الجماهير يفوق المؤثرات الأخرى في الحياة اللغوية[1].

[1] محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث: قضايا ومشكلات، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة،1998 ، ص135-136.

أما الصحف والمجلات العربية فعلاقتها بالفصحى أسبق وأعمق وأوسع، فقد كان لها دور تاريخي معروف في النهضة اللغوية والأدبية، حيث كان لصحف ومجلات الوقائع المصرية ،وروضة المدارس، ووادي النيل فضل كبير في تحرير اللغة العربية من الضعف، وقيود السجع والزخرفة التي هيمنت على اللغة العربية لعقود طويلة. فأشاعت الصحافة الألفاظ السهلة القريبة المأتى، والأساليب السلسة المرنة، كما أسهمت بدور كبير في إحياء التراث العربي، وتوثيق الأواصر بالأدب الغربي، ونشوء فنون نثرية جديدة كالمقالة والقصة الصغيرة، وهي الآن كثيرة جدا. وتشير إحصائيات المنظمة العربية لحرية الصحافة إلى أن عدد الصحف اليومية الصادرة في الدول العربية يبلغ 140 صحيفة توزع ملايين النسخ في الوطن العربي، فضلا على أن بعض الصحف العربية تصدر في غير البلاد العربية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ست صحف عربية وهي: المنار، صوت الغرب، التحدي، عين اليقين، وأمين، وفي بريطانيا خمس صحف عربية وهي: الحياة، والشرق الأوسط، والمحايد، والعرب (أون لاين)، والزمان. ويوجد في اسبانيا مجلة عربية واحدة هي: مجلة الأندلس، أمّا الجديد اللغوي الذي أضافه الإعلام فهو كثير جدا، لكن تقل تلك الدراسات التي ترصده وتحلله، فقد أثرى الإعلام اللغة العربية على المستويات: المعجمي، والصرفي، والتركيبي، والتعبيري. يكشف عن ذلك (د.أحمد مختار) في دراسته "من الآثار الإيجابية للغة الإعلامية" الاستجابة الآنية لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المعجمية، وذكر فيها "ويكفي لتقدير القيمة اللغوية للجهاز الإعلامي أن نقول إنه المستجيب الأول لاحتياجات الجماهير التعبيرية، والمبتدع الأساسي لمعظم المادة اللغوية المستحدثة، وأنه هو المضخة التي تقذف في شرايين اللغة العربية من حين إلى آخر بآلاف الكلمات والتعبيرات الضرورية التي قد تعجز الجامع اللغوية عن ملاحقتها ومتابعتها[1].

[1] أحمد مختار عمر، من الآثار الإيجابية للغة الإعلام: الاستجابة الآنية لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المعجمية، ضمن أعمال مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص02.

يقول (**د. حمزة عبد اللطيف**) لابد لصحافتنا العربية صفة الشعبية في التعبير، صفة التطور في الكتابة وإفساح المجال للجديد من الألفاظ والمعاني التي لم يعرفها القدامى ،فالصحافة عمل اجتماعي بحت، واللغة التي تستخدم لهذا الغرض مشتقة من الحياة الواقعة التي يحياها الناس في المجتمعات[1].

مما سبق يمكن القول أن اللغة الإعلامية هي اللغة التي ترتفع عن مستوى اللغة الدارجة ولا تصل إلى مستوى اللغة الأدبية التي تستخدم في الشعر، والرواية، والمسرح، وهذه اللغة المشتركة تخلو من المحسنات البديعية و التكلف، والتصنع مثلما تخلو من المصطلحات و التراكيب المعقدة، حيث تختار من الألفاظ أقصرها وأكثرها إيحاء وأداء للمعنى.

[1] عبد اللطيف حمزة،المدخل إلى فن التحرير الصحفي ،دار الفكرالعربي،القاهرة،ط02، 1965 ،ص216.

دور التلفزيون في التنمية اللغوية:

لا نستطيع أن نغفل عن الدور الذي تضطلع به الصحافة السمعية البصرية في تقديم لغة إعلامية تتسم بالوضوح وتتناسب مع مقتضيات العمل في هذه الوسائل التي تخاطب شرائح واسعة من الجمهور.

يتميز التلفزيون بأنه وسيلة اتصال تعتمد على الصورة المتحركة، ويتم استقبال هذه الصورة عن طريق البصر بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن التلفزيون يتعامل مع العنصر المرئي.

يعرف التلفزيون: **لغويا** على أنه كلمة تتكون من مقطعين:

Téléمعناه عن بعد ،و**vision** معناه الرؤية، وبالتالي كلمة **télévision** تعني الرؤية عن بعد.

عمليا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بوساطة الموجات الكهرومغناطيسية و الاصطناعية[1].

ويعرّف أنه وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي.

يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية، وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل نشرة الأخبار والأفلام الوثائقية.

ويسمى التلفزيون باللغة العربية "الإذاعة المرئية" كونه استقى تقنياته واستكملها من الإذاعة المسموعة بشكل أساسي، وبهذا تكون الصورة والعناصر المرئية هي المقوم الأساسي لفن التلفزيون، والتي يجب صياغتها و إنتاجها بشكل مناسب يعمل على تحريك اهتمام وحب استطلاع المشاهد، وتخلق لديه الانطباع المطلوب.

ولقد أصبح التلفاز المصدر الأول للإعلام والثقافة، بالإضافة إلى كونه أداة للإمتاع والترفيه، متفوقا بذلك على وسائل الإعلام الأخرى. وهذا بالطبع يعني اتساع رقعة انتشاره

[1] محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام و الاتصال، دراسة في النشأة والتطور،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2011 ،ص31.

وسعة نفوذه ومن ثم تأثيره في مجال تنمية اللغة على أساس أنها الوسيلة الأولى التي يتم بها توصيل المواد الإعلانية والثقافية، وكذا المواد الترفيهية،وهذا من خلال ما يلي[1]:

1- نشر الثقافة العربية عن طريق التعريف بالمعالم الثقافية الهامة في الوطن العربي، وتبادل البرامج التي تحقق هذه الغاية بين البلاد العربية على نطاق واسع.

2- ترسيخ القيم العقلية و أساليب التفكير العلمي السليم و محاربة الخرافات والتخلص من العاطفة المفرطة التي تجعل الإنسان العربي عاجزا عن ملاحقة تطورات العصر

3- وضع خطة للارتقاء التدريجي بمستوى اللهجات العامية التي تقدم بها بعض البرامج بحيث تصبح الألفاظ الفصحى و تعبيراتها أكثر تداولا على الألسن،تمهيدا لتعميم استعمال اللغة العربية الفصحى في جميع البرامج، إذ يمكن للإذاعات المرئية الغربية من تجاوز العوائق المحلية فيحقق لها بذلك مخاطبة جمهور أوسع ويجعل برامجها أكثر صلاحية للتبادل بين مختلف البلاد العربية و الإذاعات المرئية العربية.

والفصحى في التلفزيون يمكن أن تلقى نجاحا من جانب المشاهد العربي في الاستقبال، ذلك أن لغة التلفزيون هي لغة المشاركة، فالجمهور يشاهد لأنه يبحث دائما عن المشاركة في أحداث و مشكلات من صنع الواقع أحيانا، ومن صنع الخيال أحيانا أخرى.

كما أن اللغة هي السبيل لتحقيق هذه المشاركة من خلال رموزها التي تشير إلى خبرات ومعاني خاصة علاقات تتضمنها الخبرة.

أما البرنامج الثقافي الذي يقدمه التلفزيون، فهو يعتبر كذلك إذا كان هدفه الأول هو توسيع الآفاق وتعميق ورفع مستوى الذوق،مهما كان شكل هذا البرنامج، فأهمية البرامج الثقافية الناجحة هي تلك التي تحرك المفاعيل النفسية،والذهنية،والسلوكية في الفرد والجماعة[2].

[1] عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة المرجع السابق، ص198 197.

[2] عزام أبو الحمام،الإعلام الثقافي:جدليات وتحديات، المرجع السابق، ،ص135.

ومن أهم الخصائص التي تجعل من الفصحى لغة تلفزيونية[1]:

الفكرة الزمنية في اللغة العربية: من أهم المقاييس التي يعرف بها ارتقاء اللغات: مقياس الدلالة على الزمن في أفعالهم وفي سائر ألفاظها.

وهذا المقياس يصبح من أهم لوازم اللغة الإعلامية، لأن الصحفيين و رجال الإعلام يكتبون لكل الناس في كل الأوقات، وليس لجزء من الناس في كل الأوقات، أو لكل الناس بعضا من الوقت. فكل كلمة أو كل مجموعة من الكلمات تتضمنها عبارات النص الإعلامي يجب أن تكون مفهومة من عامة القراء و جمهور المستقبلين، ولهذا تظهر بلاغة اللغة الإعلامية من علامات الزمن في أفعال لغتها الأم، لأن عامل الوقت يلعب دورا رئيسيا في تغطية الأخبار وتحريرها وإخراجها من جهة، كما يتميز الإعلام بالدورية و الإيقاع من جهة أخرى، فهو يروي حدثا بعينه في إطار زمن محدد. فاللغة تدل على الزمن بعلامات مقررة في الفعل أنسب وأصلح للإعلام من اللغة التي خلت من تلك العلامات،وبمقدار الدلالة تكون هذه اللغة إعلامية أكثر من تلك.

ويقول (**الأستاذ العقاد**)**:** قد اشتملت على وسائل للتمييز بين الأوقات كما اشتملت عليها اللغة العربية، سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها، أو نظرنا إلى تصريف أفعالها وكلماتها. ولهذا وجدت كلمات البكرة والضحى،أو الغدوة والظهيرة، والقائلة والعصر، والأصيل والمغرب والعشاء، والهزيع الأول من الليل، والهزيع الأوسط، والموهن والسحر، والفجر والشروق... ويكاد التقسيم على هذا النحو ينحصر بالساعات على صعوبة التفرقة بين هذه الأوقات في كثير من اللغات الأخرى بغير الجمل والتراكيب.

[1] عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، المرجع السابق ،ص200-199.

وإذا نظرنا فيما يقوله النحاة من العرب في هذا الصدد وجدناهم يربطون ربطا وثيقا بين الصيغة والزمن، فيقسمون الأزمان إلى ثلاثة: الماضي، والحال، والمستقبل.

وأكدت الدراسات الحديثة أن للتلفزيون آثار إيجابية ومفيدة من حيث كونه وسيلة مهمة، وقد يكون هذا التأثير مجرد إضافات لمعلومات جديدة أو خلق اتجاه جديد، أو إضافة اتجاه قديم أو تحويل رأي لمفهوم معين إلى مفهوم جديد أكثر دقة، وقد كون التأثير في خلق سمة جديدة أو تدعيمها، أو توسيع المعرفة بها.

ولا يقتصر التأثير على البرامج المعنية بالآداب و الفنون والعلوم الإنسانية، بل إن كل المواد التي تُعرض تحمل تأثيرا ثقافيا معينا مادام لها العلاقة بالتراث الفكري و الفنّي، أو تهدف إلى زرع وخلق قيم معينة[1].

[1] أديب خضور ، دراسات تلفزيونية ،المكتبة الإعلامية 14، دمشق،ط 1998 01،ص30.

توطئة:

ستناول في هذا الفصل مجموعة من الإجراءات المنهجية، وذلك قصد التأكد من صحة الفرضيات المطروحة وضبط عنة الدراسة حول مدى فاعلية حصة **شاعر الجزائر** في نشر اللغة العربية، ثم جمع المادة العلمية من ميدان الدراسة عن طريق تحديد مجتمع العينة ثم أخذ العينة المستخدمة للاستبيان في جمع البيانات، ثم تحليل المعطيات البيانية، وتبويبها، واستخلاص النتائج، وأخيرا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات و التوصيات.

الإعلام الفضائي:

تزدحم الساحة الإعلامية العربية بحشد من الفضائيات العربية ذات الطابع الإخباري، أو الترفيهي، أو الديني، وظهرت هذه الفضائيات و تطورت في السياق الإقليمي المحموم من أجل الوصول إلى أذهان البشر والإسهام الفاعل في تكوين أنساقهم المعرفية، و الفكرية، والقيمية، والسلوكية. ويمكن فهم هذا السياق الإقليمي في ضوء السياق الكوني الذي يرى أن ساحة الصراع وميدان الرهان هو كسب أذهان البشر، وإن للإعلام ولا سيّما الفضائي منه دورا حاسما في هذا المجال.

وتمثل البرامج في القنوات الفضائية العربية انعطافا حاسما في مسيرة الإعلام العربي. وبات مؤكدا أنها تشكل واحدة من أهم معالم الخريطة الإعلامية العربية، فقد استطاعت أن ترفع سقف الممكن إعلاميا و أن تقدم برامج تقوم على أسس مهنية واحترافية، وأيضا تقدم أُطرا جديدة لبرامج تحاول أن تقدم الحدث انطلاقا من القوة الذاتية للحدث و دلالاته وتداعياته، وتقديم قراءة معمقة للأحداث تتضمن التفسير، والتحليل، والتقييم من منظور تعددي فكريا ومهنيا، وباتجاه أن يصب هذا التقديم في إغناء المجرى التفاعلي للمشاهد للحدث وخدمته. الأمر الذي أسهم تراكميا في إغناء النسق المعرفي للمشاهد بما يحدث[1].

[1] بشرى جميل إسماعيل، الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية ،دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان – الأردن ،ط01، 2012،ص09-11.

التعريف بقناة الشروق TV:

هي قناة جزائرية مستقلة تابعة لمؤسسة الشروق، انطلق البث التجريبي في عيد الثورة وذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي (الجزائر) حيث اتخذت من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها ،ولها مكتب معتمد بالجزائر، تبث القناة على نايلسات، وعربسات، وهوتبيرد. أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم أول نوفمبر 2011 ، البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012. تمتلك القناة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى.

لمحة حول برنامج شاعر الجزائر:

شاعر الجزائر هو برنامج أدبي يأخذ شكل مسابقة في مجال الشعر، وهي فكرة من إعداد وإنتاج وتنفيذ وتقديم الإعلامي سليمان بخليلي، بدأ البرنامج في فيفري2016، حيث يتم عرض فعاليات المسابقة على شاشة قناة الشروق أسبوعيا كل يوم خميس على الساعة 21 و05 د. ليلا ويعاد بثها على قناة الشروق نيوز سهرة الثلاثاء الساعة 15 : 21 ليلا، وتنتهي نهاية كل شهر بحلقة تقييم وتحكيم لاختيار شاعرين اثنين لخوض النهائي،أمّا في 05جويلية وتزامنا مع عيد الاستقلال يتنافس في النهائي شاعران اثنان ليتوج أحدهما بالبرنوس الذهبي بلقب شاعر الجزائر الذي كان قد انفرد به الشاعر الجزائري **(مفدي زكريا)**، أمّا الفائز الثاني يتوج بالبرنوس الفضي إضافة إلى فائز ثالث،وتطبع مؤسسة الشروقTV الأعمال الشعرية للفائزين كما يستضيف البرنامج في كل حلقة شاعرا جزائريا بارزا من غير المشاركين في المسابقة إضافة إلى استضافة في حلقة النهائي - نهاية كل شهر- واحد من كبار شعراء العرب.

يمكن للراغبين بالمشاركة في تصفيات البرنامج إرسال سيرة ذاتية تتضمن الاسم واللقب، المهنة مقر الإقامة رقم الهاتف. وإرسال نماذج من أشعار المرشح لا تزيد عن 5 قصائد ولا تقل عن قصيدتين .

على العنوان : echourouk2016@gmail.com

يهدف البرنامج إلى رد الاعتبار للأدب و الشعر، وكذا تربية الذوق اتجاه السعر والأدب بصفة عامة.

لجنة التحكيم:

الكاتب محمد الصالح حرز الله رئيسا.

الأخضر فلوس عضوا .

الكاتبة ربيعة جلطي عضوا.

وفي التفاتة غير مسبوقة في هذا النوع من البرامج، استحدثت لجنة التحكيم مقعدا جديدا يمثل (محامي الشعر والشعراء) ويتولاه الشاعر المبدع محمد جربوعة.

بطاقة تعريفية حول مقدم البرنامج:

سليمان بخليلي إعلامي ومنتج تلفزيوني جزائري معد ومذيع البرنامج الثقافي التلفزيوني الشهير خاتم سليمان الذي عرضته في بداياته فضائيات عربية عديدة، هو من مواليد ولاية بسكرة في الجنوب الشرقي للجزائر، التحق بالإذاعة و التلفزيون الجزائري عام 1985 صحفيا، ثم تدرج في مختلف المناصب ليتقلد منصب رئيس تحرير، ثم مدير الإنتاج في التلفزيون الجزائري.

أنشأ عام 1994 مؤسسة استوديوهات الإنتاج التلفزيوني المستقلة رفقة عدد من الكفاءات الإعلامية المتخصصة في مجال الإعلام التلفزيوني. راسل العديد من قنوات التلفزيون العربية كصحفي، حيث قام بتغطية حرب الخليج الأولى للتلفزيون الجزائري، إضافة للعديد من التقارير والتغطيات الإخبارية المختلفة من عدد من البلدان العربية والأوروبية. يُبث له حاليا برنامج بتلفزيون الشروق عنوانه زدني علما وقد اظهر فيه إبداعات عديدة واستفاد منه العديد من الناس وقد حصل مؤخرا على جائزة الإبداع في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، كما أنتج خلال شهر رمضان برنامج مسابقات بعنوان : (فرسان القرآن) وصف بأنه النسخة الإسلامية من ستار أكاديمي، وحصل أيضا على الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة الـ 14 للإعلام العربي.أكرمه الله بحفظ 60 حزبا من القرآن الكريم. وهو يجيد العديد من اللغات ويقوم الآن بتقديم حصة عد النجوم على قناة الشروق ثم عين مديرا تنفيذيا لقناة الشروق tv الجزائرية يوم 11 جوان 2012، كان يقدم برنامج زدني ـ على قناة الشروقTV- والآن يقدم برنامج شاعر الجزائر على نفس القناة.

تعريف مجتمع البحث:

لم تعد البحوث الميدانية المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل، بل أصبحت تعتمد على عينات مختارة من مجتمع البحث Sample والبحث أو التحقيق الاجتماعي من خلال العينة، أصبح من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي وهي تهدف إلى الحصول على معلومات و معطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء، وهي تؤدي في أغلب الأحيان إلى إظهار معطيات يمكن استغلالها و تكميمها مباشرة.

وطريقة العينات sampling méthode لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث، بل هي تدرس جزءا صغيرا من مجتمع البحث بعد اختياره اختيارا منظما أو عشوائيا، على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث إحصائيا، ومن الطبيعي أن تكون دراسة العينة أسهل وأيسر من دراسة مجتمع البحث بكامله[1].

ويعرف **(موريس أنجرس)** مجتمع البحث على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث[2]، ويتمثل مجتمع بحثنا في مجموعة من مشاهدي حصة شاعر الجزائر.

مكان و مدة الدراسة:

لقد تمت الدراسة بجامعة عبد الحميد بن باديس بمدينة مستغانم وكذا بعض تلاميذ ثانوية عمر بن الخطاب بعمي موسى ولاية غليزان خلال المدة من 12 إلى 15 أفريل.

[1] عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات، التقنيات ،المقاربات، دار الطلعة للطباعة و النشر، بيروت،ط01،يناير2006،ص54.

[2] موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ،دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط01، ص102.

عينة البحث:

لقد تم اختيار العينة القصدية لتتم عن طريق الاختيار العشوائي، أي مقصود من قبل الباحث لعدد من وحدات العينة،حيث يراها الباحث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، وذلك في الاقتصار عليها[1]. وقد عينة البحث في 50 مشاهد من متتابعي حصة **شاعر الجزائر** في مختلف الأعمار وهذا بغرض الكشف عن تأثير الحصة على اللغة العربية. وانطلاقا من طبيعة بحثنا اعتمدنا على أداة الاستمارة "الاستبيان" تم بناؤها بالاعتماد على الجانب النظري و الواقع الميداني وذلك بمساعدة الأستاذ المشرف، حيث أُجمل عدد الأسئلة في 15 سؤالا.

[1] أحمد شلبي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، 2003، ص102.

عرض النتائج وتحليلها:

إن التحليل يهدف إلى تشخيص و توضيح مختلف الخصائص المرتبطة بمتغيرات الدراسة والتي يمكن استنتاجها من الجداول التصنيفية،كما يهدف في المقام الثاني إلى تحديد المعاني و الأبعاد المعرفية لهذه الخصائص وهي العملية التي عادة ما تسمى بالتأويل و التفسير[1].

الجدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	21	%42
أنثى	29	%58
المجموع	50	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول الأول أن أغلبية المبحوثين من فئة الإناث،حيث قدرت نسبتهم ب 58% مقارنة مع فئة الذكور الذين قدرت نسبتهم ب 42% وهذا راجع إلى طريقة التوزيع لأننا لم نوزع الاستمارة بالتساوي لأن الذي يهمنا في بحثنا هو مدى مساهمة برنامج شاعر الجزائر في نشر اللغة العربية، ومن المتعارف عليه أيضا أن فئة الإناث هي الأكثر انتشارا في الأماكن أو الأوساط الدراسية سواء جامعة كانت أو أي مؤسسة تربوية أخرى.

ومع ذلك هناك تقارب في نسبة المشاهدة بين كل من الذكور والإناث وهذا راجع إلى اهتمامهم بالحصة بحكم أنها حصة ثقافية وتفاعلية.

[1]فضيل دليو،تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية و الإعلامية،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان،2010 ،ص98.

الجدول رقم 02: يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة .

العمر	التكرار	النسبة
18-25	17	%34
24-35	16	%32
35-45	13	%26
45 فما فوق	04	%08
المجموع	50	%100

التحليل:

على ضوء الجدول02 يتضح لنا أن المشاهدين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 25 سنة يشاهدون البرنامج حيث قدرت نسبتهم ب 34%، تليها الفئة التي تتراوح أعمارها ما بين 25 إلى 35 سنة والتي قدرت ب 32%، بينما الفئة التي تتراوح أعمارها ما بين 35 إلى 45 سنة فقد قدرت نسبتها ب 26%، أمّا الفئة التي تتراوح أعمارهم 45سنة فما فوق قد قدرت ب08%.

نستنتج مما سبق أن المشاهدين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 25 سنة والمشاهدين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى 35 سنة نسبهم متقاربة ، وهذا يدل على أن أكثر شريحة تشاهد البرنامج هي شريحة الشباب عكس الكهول وهذا راجع إلى إعجابهم الكبير بالبرامج الثقافية.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوي التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي	12	%24
ليسانس	16	%32
ماستر	18	%36
دكتوراه	04	%08
المجموع	50	%100

التحليل :

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة كانت للمشاهدين الذين لديهم مستوى ماستر حيث قدرت نسبتهم ب 36%، ثم تليها فئة المشاهدين الذين لديهم مستوى ليسانس وقد قدرت نسبتهم ب32% ثم فئة المستوى الثانوي بنسبة 24% وأخيرا مستوى الدكتوراه بنسبة 08%.

نستنتج مما سبق أن المشاهدين الذين لديهم مستوى ماستر وليسانس هم من يشاهدون البرنامج وذلك باعتبارهم من طلبة قسم اللغة العربية وآدابها كما أنهم مقبلون على الحياة المهنية لذا لاحظنا تتبعهم لهذا البرنامج لأجل التثقيف أكثر.

الجدول رقم 04: يوضح نسبة مشاهدة برنامج شاعر الجزائر.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

التحليل:

إن نتائج الجدول04 يبين أن 80% من المشاهدين يعتبرون من الأوفياء للبرنامج، وهذا ما يدل على أن رغم حداثة برمجته و جديته إلا أن له تأثيرا كبيرا على عقلية المشاهدين مما يجعلهم يبدون اهتماما كبيرا به، في المقابل أن 20% اعتبروا أن مشاهدتهم لهذا البرنامج غير دائمة.

05/ سبب مشاهدة برنامج أمير الشعراء.

التحليل:

بالنسبة لإجابات المبحوثين حول هذا السؤال كانت معظمها بأهمية البرنامج خاصة أنه حديث الميلاد أو النشأة لأن بدايته كانت في فيفري المنصرم فقط و كونه برنامج خاص بالمسابقة و التنافس، إضافة إلى التمتع بالنص الشعري والتدّخلات النقدية من قبل لجنة التحكيم.

الجدول رقم 06: يوضح رأي المشاهدين في الوقت الذي يبث فيه البرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	%60
لا	20	%40
المجموع	50	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أن 60% من المشاهدين راضيين كل الرضا على الوقت الذي يبث فيه البرنامج بحكم أنه يبث وقت السهرة، وهو وقت مناسب جدا للراحة خاصة أنه يبث في نهاية الأسبوع وهو وقت ملائم لمشاهدة التلفزيون عكس أوقات الدراسة، في المقابل أبدى 40 % من المشاهدين عن عدم رضاهم بالوقت الذي يبث فيه البرنامج وهذا راجع إلى تتبعهم لبرامج وحصص أخرى تبث في نفس وقت برنامج شاعر الجزائر أو انشغالهم بأمور أخرى غير مشاهدة التلفزيون.

الجدول رقم 07: يوضح مستوى مقدم البرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
ممتاز	30	%60
جيد	15	%30
ضعيف	05	%10
المجموع	50	%100

التحليل:

يتضح لنا من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أعلاه أن 60% من المشاركين في الاستبيان اتفقوا على أن مستوى مقدم البرنامج ممتاز، تليها فئة من المشاركين الذين أبدوا رأيهم بالمستوى الجيد قد قدرت نسبتهم ب30% بأنه جيد، أما الفئة المتبقية التي قدرت نسبتها ب 10% قالت أن مستوى مقدم البرنامج ضعيف.

وعليه نستنتج من خلال تحليلنا للجدول أن أغلبية المشاهدين الذين قدرت نسبتهم ب 60% أنهم معجبون بمقدم البرنامج نظرا بصفته المنتج والمنفذ وصاحب الفكرة لهذا البرنامج، وأيضا لما يملكه من كفاءة ومؤهلات إضافة إلى الشهرة التي أكسبه إياها برنامج خاتم سليمان وكذا برنامج زدني.

الجدول رقم 08: يوضح مكانة البرنامج في وسائل الإعلام.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

التحليل:

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بنعم كانت تقدر ب 40% مقارنة بنسبة الإجابة بلا والتي كانت تقدر ب10%، حيث جاءت هذه النسب بالصدفة ونتائج الجدول 04، ونستنتج أن برنامج شاعر الجزائر هو نسخة لبرامج عربية أخرى كبرنامج أمير الشعراء وشاعر المليون.

الجدول رقم 09: يوضح رضا المشاهدين عن الديكور الخاص بالبرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	35	%70
لا	15	%30
المجموع	50	%100

التحليل:

يظهر لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة و التي قدرت ب 70% راضين كل الرضا على الديكور الخاص بالبرنامج، أما النسبة التي بلغت 30% فتمثل الفئة التي لها رؤية أخرى للديكور.

من خلال النتائج يتبين أن أغلبية المبحوثين أعجبوا بديكور البرنامج، أما عن الفئة المتبقية فيرجع ذلك إلى اختلاف الأذواق وتنوعها.

الجدول رقم 10: يوضح الطريقة التي يبث بها البرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
مسجل	35	%80
مباشر	10	%20
المجموع	50	%100

التحليل:

من خلال المعطيات المقدمة لنا في الجدول و الذي يمثل الطريقة التي يفضل بها بث البرنامج، حيث حازت طريقة مباشر على أعلى نسبة ب 80%، بينما حصلت طريقة مسجل على 20% .ويرجع هذا إلى رغبة كل مشاهد حسب الظروف المحيطة به.

الجدول رقم 11: يوضح المدة الزمنية للبرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
طويلة	05	%10
قصيرة	05	%10
مناسبة	40	%80
المجموع	50	%100

التحليل :

يتضح لنا من خلال المعطيات المقدمة في الجدول و الذي يمثل أراء المبحوثين حول مدة البرنامج،فقد قدرت النسب على النحو التالي :

أغلبية المبحوثين اعتبروا أن مدة البرنامج مناسبة والتي قدرت نسبتهم ب80%، تليها كل من الفئة التي أجابت بأن مدة البرنامج طويلة وكذا قصيرة ب 10%.

نستنتج من خلال الجدول أن أغلب مشاهدي برنامج شاعر الجزائر تناسبهم المدة التي يبث فيها، أمّا الفئة التي اعتبرت مدة البرنامج قصيرة راجع إلى أهميتها لديهم .

الجدول رقم 12: يوضح مدى مساهمة البرنامج في نشر اللغة العربية.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	45	%90
قليلا	05	%10
لا	00	%00
المجموع	50	%100

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المشاهدين يقرون بمساهمة البرنامج في نشر اللغة العربية حيث قدرت نسبتهم ب90% تليها نسبة 10 % من المشاهدين الذين أجابوا بلا.

نستنتج مما سبق أن البرنامج مادام يقدم باللغة العربية الفصحى و الشعراء يمتازون باللغة العربية فأكيد البرنامج يخدم اللغة العربية والقصيدة الشعرية العربية وبالتالي يساهم في نشر اللغة العربية.

الجدول رقم 13: يوضح طريقة تقييم لجنة التحكيم للشعراء.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
قليلا	05	%10
لا	5	%90
المجموع	50	%100

التحليل :

من خلال المعطيات المقدمة لنا في الجدول أعلاه والذي يمثل إبداء الآراء حول التحيز في تقييم اللجنة بالنسبة للمشاركين في البرنامج نلاحظ أن معظم المبحوثين أجابوا بلا، حيث قدرت نسبتهم 90 %، تليها 10 % من إجابات قليلا.

ونستنتج مما سبق أن لجنة التحكيم تعتمد المعايير النقدية والأدبية في التفاضل، بينما تدل إجابة لا على عدم اكتمال بعض المُقوّمات المهارية و المعرفية للتحليل و الانتقاد. لكن في الأصل الأحكام النقدية في بعض الأحيان أمر نسبي تنقصه الموضوعية, إذ تختلف وجهة النظر من شخص لأخ، لكن في العموم القصيدة الجميلة هي التي تفرض نفسها.

الجدول رقم 14: يوضح مدى استفادة المتلقي من المعلومات التي يطرحها البرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	%60
قليلا	05	%10
لا	15	%30
المجموع	50	%100

التحليل:

يتضح من خلال المعطيات المقدمة في الجدول أعلاه والمتضمن مدى تأثير برنامج شاعر الجزائر على المتلقي أو مدى استفادة المتلقي من المعلومات التي يطرحها البرنامج أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم حيث قدرت النسبة ب 60%، تليها الفئة التي أجابت بأحيانا بنسبة 30%، وأخيرا نسبة 10 % لفئة المبحوثين الذين أجابوا بلا.

نستنتج مما سبق أن البرنامج يفيد المشاهدين من خلال الأفكار و الموضوعات التي يطرحها وكذا يغرس فيهم حب التكلم باللغة العربية نظرا لما تحمله هذه اللغة من جماليات وأهمية.

الجدول رقم 15: يوضح نسبة الفئة التي تتمنى المشاركة في البرنامج.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	%40
لا	30	%60
المجموع	50	%100

التحليل :

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الفئة التي تتمنى المشاركة في هذا البرنامج تقدر ب 40% مقارنة بالفئة التي أجابت لا التي قدرت نسبتها ب 60%.وهذا راجع إلى أن الأغلبية لا تملك موهبة الشعر.

الاستنتاجات:

وصلنا في نهاية دراستنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نعرضها كما يلي:

- ❖ لقد أولى التلفزيون الجزائري اهتماما كبيرا بالثقافة، خاصة قناة الشروق التي تلعب دورا في جذب الانتباه و التأثير على عقلية الجماهير.
- ❖ إن برنامج شاعر الجزائر من البرامج التفاعلية الثقافية يتفاعل معها الإناث و الذكور باعتباره برنامج جديدة على قناة الشروقTV.
- ❖ برنامج شاعر الجزائر من البرامج الهادفة التي تحاكي اهتمامات وميول الطلبة الجامعين.
- ❖ برنامج شاعر الجزائر برنامج إعلامي مقتنع بسيادة اللغة العربية، وبالتالي فهو يساهم في نشر اللغة العربية وهذا ما نلحظه في طريقة الإرسال والتحرير، وكذا طبيعة مضامينه.
- ❖ الأنشطة الثقافية في التلفزيون تهدف على تحسين حال المشاهد وتنبع في الواقع من أعمق تقاليد العلم و التوعية و الثقافة التي تعتبر مهمة في حياة الأفراد، حيث لا يمكن لأحد أن ينفي حاجة المشاهد إلى مثل هذه البرامج لما تحمله من زاد معرفي خاصة أن أغلبية القراء عزفوا عن مطالعة الكتب، فيلجأ ون إلى التلفاز لأنه الوسيلة الأقرب و الأرخص إليهم.

- **قائمة المصادر:**
- القرآن الكريم.
- **قائمة المراجع :**

- إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط01،1969.
- إبراهيم عثمان، النظرية الاجتماعية الحديثة، دار الشروق، عمان ،2007.
- أحمد شلبي، مناهج البحث العلمي في الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر،2003.
- أديب خضور، الإعلام المتخصص، دار النشر و التوزيع، دمشق، ط02،2005.
- أديب خضور، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية14، دمشق، ط01،2002.
- أحمد شلبي، مناهج البحث العلمي في الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية
- للجزائر،2003.
- إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص،دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط01،2006.
- الحصري ساطع، آراء وأحاديث في الوطنية العربية، دار العلم للملايين، بيروت.
- العلالي صادق، العلاقات الثقافية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006.
- بشرى جميل إسماعيل، الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط01،2012.
- برهان غليون ،اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المِؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987.
- جان بيير فاريني،عولمة الثقافة ،ترجمة الجليل الأزدري،دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 1999.
- جيهان أحمد رشتي، الأسس النظرية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة1978.
- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع2009-1430.
- خير الدين علي عويس،عطا حسن عبد الرحيم،الإعلام الرياضي،الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر،القاهرة،ط01،1998.
- عبد الحليم محي الدين، العربية في الإعلام: الأصول و القواعد و الأخطاء الشائعة.

- عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام و لغة الحضارة، مؤسسة مختار للطبع والنشر، القاهرة.
- عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام و الاتصال، دار المسيرة،عمان،2012.
- عبد اللطيف حمزة، المدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، 1965.
- عبد المجيد عبد العزيز، اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة،1961.
- عبد الغني عماد، منهجة البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات والتقنيات والمقاربات، دار الطلعة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، يناير، 2006.
- عزام أبوالحمام، الإعلام الثقافي: جدليات وتحديات، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط01، 2010 .
- عزمي طه السيد أحمد، الثقافة والثقافة الإسلامية : رؤية جديدة وعلم جديد، منشورات أمانة، عمان.
- روجيه جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط، دار الشروق، القاهرة،1992.
- زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
- سمير روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، كانون الثاني،2009.
- شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، مؤسسة مختار للطبع والنشر،القاهرة.
- صالح الإصبع، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق،عمان، 1999،ط01.
- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت،1986، ط03.
- طيب تيزني، حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث: الوطن العربي نموذجا، دمشق، ط03.
- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية :مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان- الأردن، ط01،2003.
- فاروق أبو زيد ، الصحافة المتخصصة، مركز القاهرة للتعليم المفتوح،2002.
- فيصل محمود غرايبة، الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، دارالطبع للملايين، بيروت، ط01،2002.

- فضيل دليو، تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والإعلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،2010،ص98.
- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة.
- كريم زكي حسام الدين، اللغة و الثقافة: دراسة للألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية.
- ماجي حلواني، البرامج التعليمية الثقافية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر،2001 .
- محمد السيد أبو إسماعيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية.
- محمد الشيبني، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، ط01، 2002.
- محمد الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط02،1982 .
- محمد جاسم فلحي الموسوي، اتجاهات إعلامية معاصرة: الجزء الثاني، جامعة عمر المختار، ليبيا.
- محمد حسن البرغثي، الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسات العربية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، ط01،2007.
- محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام و الاتصال: دراسة في النشأة و التطور، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان،2011.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط01،2004.
- محمد منير حجاب، وسائل الاتصال،دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،2008.
- محمود فهمي الحجازي ،اللغة العربية في العصر الحديث: قضايا و مشكلات، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة،1998.
- مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن-عمان، ط01،2011.
- مصطفى مصمودي،النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت،1985.

- موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط01.
- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق للنشر، عمان،2007.
- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار المعارف، القاهرة، 1964.
- وليد إبراهيم الحاج ، اللغة ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط01،2012-1433.

المجلات:

- أحمد أبو زيد، حضارة اللغة، مجلة الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول،1976.
- الألوس شوقي، عبد الواحد ناظم، الثقافة العربية بين الحنين إلى الماضي وتلمس آفاق المستقبل: الواقع و التحديات،جامعة فيلادليفيا ،عمان، 1998، مستندا على التير مصطفى، الثقافة العربية والغزو الثقافي: صراع وجود مجلة شؤون عربية، العدد 85، مارس،1996.
- الصانع فايز، اللغة والتعريف ودور الإعلام، دار مجلة الثقافة، دمشق،1992.
- نصر الدين العياضي، عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، مجلة الاتصال، العدد14،1996.

المؤتمرات:

- أحمد مختار عمر، من الآثار الإيجابية للغة الإعلام: الاستجابة الآنية لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المعجمية، ضمن أعمال مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- مصطفى أحمد، يحي فرغل، من الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام في اللغة العربية: ضمن مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم ، 2002.

المراجع بالأجنبية:

-Dell ,Hymes, Language In Cultue And Society ,Aerder In Linguistic Anthopology, Anthropology , New York , 1964.

- Persel : C. H . Understending Society ,Nwe York 1978 -

قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

-خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع2009-1430.

- عزمي طه السيد أحمد ،الثقافة والثقافة الإسلامية : رؤية جديدة وعالم جديد.
- إبراهيم عثمان ،النظرية الاجتماعية الحديثة ،دار الشروق ،عمان ،2007.
- طيب تبزني ،حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث: الوطن العربي نموذجا ،دمشق، ط03.
- برهان غليون ،اغتيال العقل: محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المِؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987.
- كريم زكي حسام الدين ،اللغة و الثقافة: دراسة للألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية.
- محمد عبد الكريم الجزائري،الثقافة ومآسي رجالها، الشهاب، الجزائر،2008.
- جيهان أحمد رشتي، الأسس النظرية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة1978.
- محمد جاسم فلحي الموسوي، اتجاهات إعلامية معاصرة،الجزء الثاني، جامعة عمر المختار،ليبيا.
- محمد حسن البرغثي،الثقافة العربية والعولمة:دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، المؤسسات العربية للدراسات والنشر و التوزيع،بيروت،ط2007 01.
- فيصل محمود غرايبة، الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة،دارالطبع للملايين،بيروت،ط2002 01.
- روجيه جارودي،أمريكا طليعة الانحطاط،دار الشروق،القاهرة،1992،عرض للكاتب المصري كامل الزهيدي في مقدمته للكتاب.
- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع،القاهرة.
- طه علي حسين الدليمي،سعاد عبد الكريم عباس الوائلي،اللغة العربية :مناهجها و طرائق تدريسها،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان- الأردن،ط2003 01.
- نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث،دار الشروق للنشر،عمان،2007.

المراجع

- نفوسة زكريا سعيد،تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار المعارف، القاهرة،1964.
- محمد الكتاني، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث،دار الثقافة، الدار البيضاء،ط1982 02.
- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة،دار العلم للملايين،بيروت،ط1986 03.
- سمير روحي الفيصل،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث.
- مصطفى محمد الحسناوي ، واقع لغة الإعلام المعاصر،دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن-عمان،ط2011 01.
- سالم رشاد محمد،ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام.
- عبد الحليم محي الدين،العربية في الإعلام: الأصول و القواعد و الأخطاء الشائعة.
- عبد العزيز شرف،وسائل الإعلام و لغة الحضارة،مؤسسة مختار للطبع والنشر، القاهرة.
- محمود فهمي الحجازي ،اللغة العربية في العصر الحديث: قضايا و مشكلات،دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة،1998.
- محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام و الاتصال: دراسة في النشأة و التطور، دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان،2011.
- محمد الشيبني، صراع الثقافة العربية، الإسلامي مع العولمة، دار العلم للملايين، بيروت، ط2002 1.
- عزام أبوالحمام، الإعلام الثقافي: جدليات وتحديات، دار أسامة للنشر و التوزيع،ط2010 01.
- أديب خضور،دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية14،دمشق،ط2002 01.
- عبد الرزاق محمد الدليمي،وسائل الإعلام و الاتصال،دار المسيرة،عمان،2012.
- زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعة،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر.
- إبراهيم إمام،دراسات في الفن الصحفي ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،ط1969 01.
- خير الدين علي عويس،عطا حسن عبد الرحيم،الإعلام الرياضي،الجزء الأول، مركز الكتاب للنشر،القاهرة،ط1998 01.

المراجع

- محمد منير حجاب،وسائل الاتصال،دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،2008.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي،دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،ط2004 01.
- فاروق أبو زيد ، الصحافة المتخصصة،مركز القاهرة للتعليم المفتوح،2002.
- ماجي حلواني،البرامج التعليمية الثقافية،مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،مصر،2001.
- إسماعيل إبراهيم ، المتخصص،دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،ط2006 01.
- أديب خضور،الإعلام المتخصص، دار النشر و التوزيع،دمشق،ط2005 02.
- صالح الإصبع،تحديات الإعلام العربي،دار الشروق،عمان،ط1999 01.
- مصطفى مصمودي،النظام الإعلامي الجديد،عالم المعرفة،الكويت،1985.
- جان بيير فاريني،عولمة الثقافة ،ترجمة الجليل الأزدري،دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر، 1999.
- محمد السيد أبو إسماعيل،علم النفس الاجتماعي،دراسات عربية وعالمية.
- عبد المجيد عبد العزيز، اللغة العربية،دار المعارف، القاهرة،1961.
- الحصري ساطع،آراء وأحاديث في الوطنية العربية،دار العلم للملايين،بيروت.
- وليد إبراهيم الحاج ، اللغة ووسائل الاتصال الحديثة،دار البداية ناشرون وموزعون، عمان،ط2012 01-1433.
- العلالي صادق،العلاقات الثقافية الدولية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2006.
- بشرى جميل اسماعيل،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان-الأردن،ط2012 01.
- عبد الغني عماد،منهجة البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات والتقنيات والمقاربات،دار الطلعة للطباعة والنشر،بيروت،ط01،يناير 2006.
- موريس انجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية،دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر،ط01.
- أحمد شلبي، مناهج البحث العلمي في الإعلام و الاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية
- للجزائر،2003.

المراجع

المجلات:

- الألوس شوقي ،عبد الواحد ناظم، الثقافة العربية بين الحنين إلى الماضي وتلمس آفاق المستقبل: الواقع و التحديات،جامعة فيلادليفيا ، عمان، 1998، مستندا على التير مصطفى ، الثقافة العربية والغزو الثقافي: صراع وجود مجلة شؤون عربية، العدد 85،مارس،1996.
- الصانع فايز،اللغة والتعريف ودور الإعلام،دار مجلة الثقافة،دمشق،1992.
- أحمد أبو زيد،حضارة اللغة،مجلة الفكر ،المجلد الثاني،العدد الأول،1976.
- نصر الدين العياضي،عن مفهوم الثقافة الجماهيرية،مجلة الاتصال،العدد1996 14.

المؤتمرات:

- أحمد مختار عمر، من الآثار الإيجابية للغة الإعلام: الاستجابة الآنية لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المعجمية،ضمن أعمال مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة.
- مصطفى أحمد، يحي فرغل، من الآثار الإيجابية لوسائل الإعلام في اللغة العربية: ضمن مؤتمر اللغة العربية في وسائل الإعلام،كلية دار العلوم ، 2002.

المراجع بالأجنبية:

-Dell ,Hymes, Language In Cultue And Society ,Aerder In Linguistic Anthopology, New York,1964 . مقال :Goodenough : Cultural,Anthropology and Linguistic ضمن كتاب :

- Hymes P,Langue in culture and Society,Aready in Linguistic Anthropology , New York , 1964.

-Persel : C. H . Understending Society ,Nwe York 1978.

الفهرس:

كلمة شكر

الدعاء

الإهداء

1) مقدمة.....أ.

2) إشكالية الدراسة.....ب.

3) أهمية الدراسة وأهدافها.....ج.

4) المنهج المتبع.....ج.

5) أسباب اختيار الموضوع.....د.

6) صعوبات الدراسة.....ه.

مدخل نظري: ماهية الثقافة.

1) نشأة الثقافة .....ص08.

2)مفهوم الثقافة.....ص 09.

3) عناصر الثقافة.....ص12.

4)خصائص الثقافة.....ص13.

5) تعريف الوسائط المتعددة وتطبيقاتها.....ص15.

6)استعمالات الوسائط المتعددة.....ص16.

7) مفهوم الثقافة العربية وأبرز ملامحها.....ص18.

8) خصائص الثقافة العربية.....ص19.

الفصل الأول: ماهية الإعلام الثقافي.

1) مفهوم الإعلام.....ص22.

2) مفهوم وسائل الإعلام.....ص22.

3) وظائف وسائل الإعلام.....ص25.

4) مفهوم الإعلام الثقافي.....ص28.

5) وظائف الإعلام الثقافي.....ص31.

6) خصائص الإعلام الثقافي.....ص32.

7)العلاقة بين اللغة والثقافة.....ص38.

8)صناعة الثقافة في وسائل الإعلام.....ص41.

الفصل الثاني: اللغة العربية في وسائل الإعلام.

1)مفهوم اللغة العربية.....ص44.

2)القضايا التي تواجهها اللغة العربية.....ص46.

3)العلاقة بين اللغة العربية و الإعلام.....ص50.

4)دور المؤسسات التعليمية في تطوير اللغة العربية.....ص52.

5)دور التلفزيون في التنمية اللغوية.....ص56.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي - دراسة ميدانية لبرنامج شاعر الجزائر - توطئة.....ص61.

1ا)الإعلام الفضائي.....ص62.

2)التعريف بقناة الشروق TV.....ص63.

3)لمحة حول برنامج شاعر الجزائر.....ص64.

4)بطاقة تعريفية حول مقدم البرنامج.....ص66.

5)تعريف مجتمع البحث.....ص67.

6)عينة البحث.....ص68.

7)عرض وتحليل النتائج.....ص69.

8)الاستنتاجات.....ص84.

الخاتمة.....ص86.

قائمة المصادر و المراجع.

الملاحق.

فهرس الجداول.